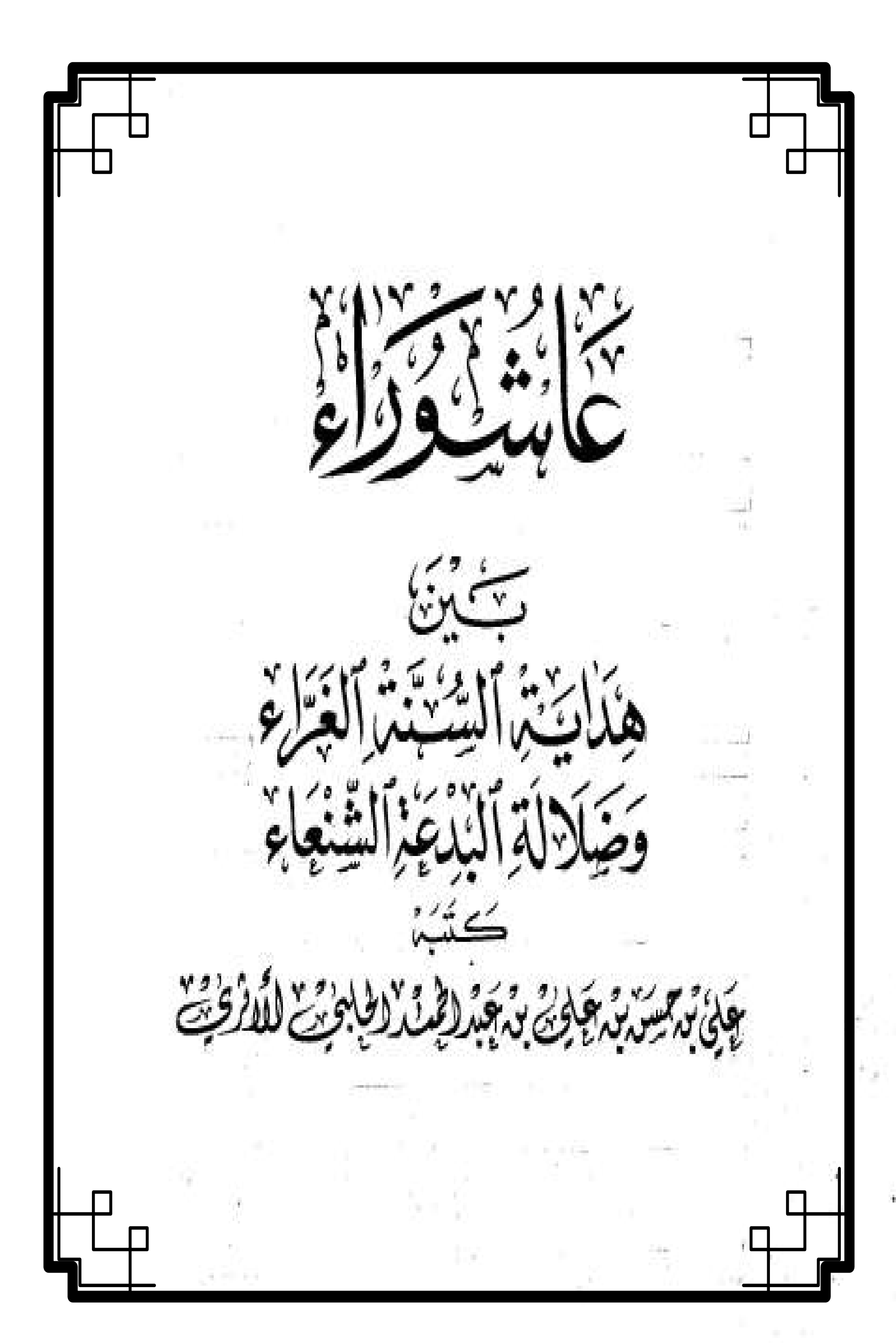
عاشوراء

بين
هداية السنة الغراء
وضلالة البدعة الشنعاء

كتبه

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري


عاشوراء
بين
هداية السنة الغراء
وضلالة البدعة الشنعاء
كتبه
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري

عاشوراء

بين

هدايـة الـسُّـنة الـغَرَّاء،

وضلالة البدعة الشَّنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

المقدمة

إنَّ الحمـدَ لله، نحمـدُهُ وَنَـسْتَعِينُهُ وَنَـسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُـوذُ بـالله مِـن شُرُورِ أنفُـسِنا وسيِّئاتِ أَعْمَالِنَا.

مَن يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضلِل فَلا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله -وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ-.

وأشْهَدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ.

أَمَّا بعدُ:

فَهَذِهِ رسالةٌ مختصرةٌ لَطِيفةٌ في (يَوْم عَاشُورَاء)، وَمَا يَتَعَلَّق بـهِ مِـن مَـسَائِلَ عِلْمِيَّةٍ شَتَّى؛ بدْءاً مِن بَيَان مَعْنَاهُ اللُّغَوِيّ، ومُرُوراً بِذِكْرِ فَضْلِهِ وَتَارِيخِهِ، وَانْتِهَـاءً بِبيانِ أَحْكَامِهِ وَالـمُحْدَثَات والبِدَع[1] الَّتِي أَحْدَثَهَا النَّاسُ فِيهِ!

---

(١) وَخَطَرُ البِدَعِ كَبِيرٌ جِدًّا، وَإِن لَمْ يُدْرِكْ ذَلِكَ كَثِيرُون!

وَيَكْفِي -تَحْذِيراً- أنَّ النَّبِيّ ﷺ كَانَ يُكَرِّر دَائِماً -في (خُطْبَة الحَاجَـة)-: «**وَخَـيْرُ الهَـدْي هَدْي مُحَمَّد، وَشَرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتهَا، وَكُلّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة، وَكُـلّ بِدْعَـة ضَـلَالَة، وَكُـلّ ضَـلَالَة في النَّار**»- لَوْ كَانُوا يَعْقِلُون-!!

وَقَد كَانَ أَصْلُ هَذِهِ الرِّسَالَة مُحَاضَرةً أَلْقَيْتُهَا مَسَاءَ يَوْم الجُمُعَة آخِرَ يَوْم مِن أَيَّام شَهْر ذِي الحَجَّة، والَّذِي هُوَ آخِرُ شُهُور العَام الهِجْرِي (١٤٢٧)، وَذلِكَ فِي (مَسْجِد إِبْرَاهِيم الحَاجّ حَسن) -فِي عَمَّان-.

وَلَقَد وَجَدْتُنِي -وَأَنَا أَجْمَعُ المَادَّةَ العِلْمِيَّةَ للمُحاضَرةِ- أَمَام كَمٍّ كَبِيرٍ مِن المَعْلُومَات، والنُّصُوص، والأَدِلَّة؛ مِمَّا لا تَسَعُهُ مُحاضَرة وَلا مُحاضَرَتَان!!

فَلَخَّصْتُ مَقَاصِدَ هَذِهِ المَعْلُومَاتِ، وَأَهَمَّ مَطَالِبِهَا فِي الـمُحَاضَرَةِ المَذْكُورَةِ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَن لا أُفَوِّتَ على إِخْوَانِي طَلَبَةِ العِلْم مَا وَجَدْتُهُ وَظَفِرْتُ بِهِ؛ فَكَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ -بِتَوْفِيقِ الله- حَوْلَ: عَاشُورَاءَ: فَضْلِهِ، تَارِيخِهِ، أَحْكَامِهِ، مُحْدَثاتِهِ.

وَقَد سَمَّيْتُهَا:

«**عَاشُورَاء: بَيْنَ هِدَايَةِ السُّنَّةِ الغَرَّاء، وَضَلَالَةِ البِدْعَةِ الشَّنْعَاء**»

.. غَيْرَ ناسٍ -بَيْنَ هَذَا كُلِّهِ- أَنِّي كُنْتُ قَدْ جَمَعْتُ مَادَّةً أَكْبَرَ وَأَكْثَرَ -مُنْذُ قَرِيبِ سَنَتَيْن- لِـمُناسَبَةٍ عَرَضَتْ-؛ لَكِنَّهَا ذَاهِبَةٌ عَنِّي -السَّاعَةَ- بِسَبَبِ انْتِقَالِي إِلَى مَسْكَنِي الجَدِيد -بِمَكْتَبَتِي الجَدِيدَة- جَعَلَها اللهُ مَنَارَةَ عِلْمٍ، وَسُنَّةٍ، وَهِدَايَةٍ-.

فَأَسْأَلُ اللهَ رَبِّي -تَعَالَى- أَن يُظْفِرَنِي بِهَا -جَمِيعاً-؛ لِأَضُمَّهَا إِلَى مَا هُنَا، لَعَلَّهَا

وَلِي كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي التَّحْذِيرِ مِن خَطَرِ البِدَع، وَبَيَان ضَوَابِط مَعْرِفَتِهَا، وَالرَّدِّ عَلَى الشُّبُهَات الَّتِي يُسوِّغُ بِهَا بَعْضُ النَّاس البِدَعَ بِالتَّحْسِين العَقْلِيّ؛ اسْمُهُ: «**عِلْم أُصُول البِدَع**»، = = مَطْبُوعٌ وَمُتَدَاوَل -بِحَمْدِ الله-.

وَتَزْدَادُ هَذِهِ البِدَعُ شِدَّةً وَظُلْماً: لَـمَّا تُلْبَسُ لَبُوسَ السِّيَاسَةِ -كَمَا تَفْعَلُهُ -بِعُنْف وَغُلَواء- الشِّيعَةُ الرَّوَافِضُ المُعَاصِرُون فِي العِرَاقِ وَإِيرَان!!-!

وانْظُرْ مَا سَيَأْتِي (ص٣٠-٤٢).

تَكُون -مَجْمُوعةً- أَكْثَرَ فائدةً، وَأَعْظمَ نَفْعاً[١].

فَاللهَ -تَعَالَى- أَسْأَلُ، وَبِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ العُلَى أَتَوَسَّلُ: أَن يَهْدِيَنَا -سُبْحَانَه-، وَأَن يَهْدِيَ بِنَا، وَأَن يَجْعَلَنَا سَبَباً لِمَن اهْتَدَى، وَأَن يُثَبِّتَنَا عَلَى الإِسْلام وَالسُّنَّة، وَأَن يُعْظِمَ لَنَا -بِحُسْنِ الخِتَام- المِنَّة؛ إِنَّهُ -سُبْحَانَهُ- وَلِيّ ذَلِكَ، وَالقَادِر عَلَيْهِ.

وَصَلَّى الله وَسَلَّم وبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّد، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَن الحَمْد لله رَبّ العَالَمِين.

وكتب

أبو الحارث
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الحلبي الأثري

يَوْم السَّبْت؛ ضُحَى اليَوْم الأَوَّل مِن شَهْر
الله المُحَرَّم، أَوَّل شُهُور سَنَة (١٤٢٨هـ)
عَمَّان - طارِق/حَيّ الشَّهِيد

(١) ولعلِّي أُسمِّيها -إِذَا يَسَّر اللهُ-تعالى-: «**الرِّسَالة الكُبْرَى في ذِكر عَاشُورَا**» -وَالله المُوَفِّق-.

أولاً: المُؤَلَّفَات السَّابِقَة في المَوْضُوع:

أَلَّفَ عَدَدٌ مِن أَهْل العِلْم وَطَلَبَتِهِ -قَدِيماً وَحَدِيثاً- كُتُباً وَرَسَائِلَ في (عَاشُورَاء) -وَسَائر مَا يَتَّصِلُ بِهِ-؛ المَطْبُوع مِنْهَا:

«اللَّفْظ المكرّم بِفَضْلِ عَاشُورَاء المُحَرَّم» لِابْنِ نَاصِر الدِّين الدِّمَشْقِيّ -رَحِمَهُ الله-، و«رَدْع الأَنَام عَن محدثات عَاشِر مُحَرَّم الحَرَام» لعَطَاء الله حَنِيف -رَحِمَهُ الله-.

وَ«أَخْطَاؤُنَا في عَاشُورَاء»، و«مِن أَخْطَاءِ عَاشُورَاء»، و«فَضْل صَوْم يَوْم عَاشُورَاء»، وَ«مَن هُم قَتَلَة الحُسَيْن؟»، و«مَن قَتَلَ الحُسَيْن؟!» و«صِيَام عَاشُورَاء، وَمَا يَرْتَبِط بِهذَا اليَوْم مِن البِدَع»، و«خَبَر عَاشُورَاء»، و«هَدِيَّة الصُّغَرَاء» -لِعَدَد مِن المُعَاصِرِين-جَزَاهُم الله خَيْراً-.

وَأَمَّا مَا لَمْ يُطْبَع مِنْهَا -بَلْ قَد يَكُون مَفْقُوداً-؛ فَمِنْهُ:

«عَاشُورَاء» -لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا- كما في «سِيَر أَعْلَام النُّبَلَاء» (١٠/ ٦٩٤)-، و«عَاشُورَاء» -لِلضِّيَاء المَقْدِسِيّ- كَمَا في «السِّيَر» (١٦/ ١٦٢)، و«مَجْلِسَان في فَضْل عَاشُورَاء» -لِلسِّلَفِيّ- كَمَا في «السِّيَر» (١٥/ ٢٧٩)، و«فَضْل عَاشُورَاء» -لِابْنِ عَسَاكِر-كَمَا في «السِّيَر» (١٥/ ٢٥٤)، و«هَدِيَّة العَارِفِين» (١/ ٣٧٢)-، وَ«إِرْشَاد العُمَّال إِلَى مَا يَنْبَغِي في يَوْم عَاشُورَاء وَغَيْره مِن الأَعْمَال» -لِمُحَمَّد البُدَيْرِيّ الدِّمياطي-كَمَا في «فهرس الفَهَارِس» (١/ ٢٦٣)- وَغَيْرهَا-[1].

---

(١) حَتَّى أَلَّف بَعْض العُلَمَاء -وَهُوَ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأَمِير- «المُسَلْسَل بِيَوْم عَاشُورَاء» - كَمَا في فهرس الفَهَارِس» (٢/ ٦٦٣)-، وشَرَحَهُ بَعْضُ المُتَأَخِّرِين في رِسَالَة عُنْوَانُهَا =

ثانياً: (عَاشُورَاء) -فـي اللُّغَة-:

(عَاشُورَاء) وَزْنُهُ الصَّرْفِيّ: (فَاعُولَاء)[١]، وَأَصْلُهُ اسْم ثُلَاثِي (عـشر) زِيـدَ عَلَى أَحْرُفِهِ الثَّلاثَة أَرْبَعَة أَحْرُف.

ولَمْ يَجِئ هَذَا الوَزْن إِلَّا اسْماً[٢].

وَأَلِفه: أَلِف تَأْنِيث مَمْدُودَة، تَمْنَع الاسْمَ المُتَّصِلَ بِهَا مِن الصَّرْف[٣].

وَيُقَال: عَشُورَاء -بِدُون أَلِف-.

كَذَا مَمْدُودَان.

وَيُقْصَرَان: (عَاشُورَا)، وَ(عَشُورَا).

وَيُقَال: عَاشُور.

-كَمَا في «تَاج العَرُوس» (١٣/ ٤٣) لِلزَّبِيدِيّ-.

وَنَبَّهَ الزَّبِيدِيّ -ثمّة- عَلَى وَهَم مَن قَالَ: (العَاشُورَاء) -بِزِيَادَة (الـ)!!

=«الأَنْوَار الحُسَيْنِيَّة عَلَى رِسَالَةِ المُسَلْسَل الأَمِيرِيَّة» -كَمَا في «مُعْجَم المَطْبُوعَات» (١/ ٥٢٣)-.

وانْظُرْ -في تَعْرِيف (المُسَلْسَل)-: رِسَالَتِي «التَّعْلِيقَات الأَثَرِيَّة عَلَى المَنْظُومَات البَيْقُونِيَّة» (ص٣٧).

(١) قَالَ ابْن دُرَيْد في «الجَمْهَرَة»: «لَيْسَ لَـهُمْ (فَاعُولَاء) غَيْر (عَاشُورَاء)؛ لا ثَانِيَ لَهُ»!!

فَنَقَلَ قَوْلَهُ الزَّبِيدِيّ في «التَّاج» (١٣/ ٤٣) واسْـتَدْرَكَ عَلَيْـهِ عَـدَداً لَا بَـأْسَ بِـهِ؛ مِنْهَـا: (الضَّارُورَاء، وَالسَّارُورَاء، وَالدَّالُولَاء، وَالخَابُورَاء، وَتَاسُوعَاء، وَحَاضُورَاء، وَسَـامُوعَاء)!! -رَحِمَ الله الجَمِيع-.

(٢) «مُعْجَم الأَوْزَان الصَّرْفِيَّة» (ص١٤ و١٣٧) للدَّكْتُور إِميل يَعْقُوب -هَدَاهُ الله-.

(٣) «المَرْجِع السَّابِق» (ص٧٧).

ثالثاً: تَحْدِيد يَوْم (عَاشُورَاء):

وَ(عَاشُورَاء) -عَلَى الرَّاجِح- هُوَ يَوْم العَاشِر مِن شَهْر الله المُحَرَّم -بحَسَبِ التَّسْمِيَة، وَالاشْتِقَاق اللُّغَوِيّ-.

وذَهَبَ الإِمَام النَّوَوِيّ في «شَرْح مُسْلِم» (٨/ ١٢)، وَابْن حَجَر في «الفَتْح» (٤/ ٦٧١)، والعَيْنِيّ في «عُمْدَةِ القَارِي» (١١/ ١١٧) إِلَى أَنَّ جَمَاهِير العُلَمَاء مِن الصَّحَابَة وَالتَّابِعِين عَلَى هَذَا القَوْل.

ونَقَلَ الحَافِظ ابْن رَجَب -رَحِمَهُ الله- في «لَطَائِف المَعَارِف» (ص١٠٩) عَن ابْن سِيرِين قَوْله:

(كَانُوا لا يَخْتَلِفُون أَنَّهُ اليَوْم العَاشِر؛ إِلَّا ابْن عَبَّاس؛ فَإِنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ التَّاسِع[1])!

قُلْتُ: يُشِيرُ إِلَى مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١١٣٣) عَن الحَكَم بن الأَعْرَج، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى ابْن عَبَّاسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِدَاءَهُ في زَمْزَم، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَن صَوْمِ عَاشُورَاء؟ فَقَالَ: إِذَا رَأَيْت هِلَالَ المُحَرَّم فاعْدُدْ، وَأَصْبِح يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِماً.

قُلْتُ: هكَذَا كَانَ رَسُول الله ﷺ يَصُومُهُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

وَلَكِن؛ قَالَ الإِمَام البَيْهَقِيّ في «سُنَنِهِ الكُبْرَى» (٤/ ٢٨٧):

---

(١) ويُقَالُ في (التَّاسِع): تَاسُوعَاء، كَمَا في «المدخل» (١/ ٢٨٦) لِابْنِ الحَاجّ، وَ«المَوْسُوعَة الفِقْهِيَّة» (٢٩/ ٢١٩).

«وَكَأَنَّهُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَرَادَ صَوْمَه مَعَ العَاشِر»[(١)].

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ -في الجَوَاب-: «نَعَمْ»، مَا رُوِيَ مِن عَزْمِهِ ﷺ عَلَى صَوْمِهِ»[(٢)].

ثُمَّ رَوَى -مُدَلِّلاً عَلَى قَوْلِهِ -بِسَنَدِهِ- عَن ابْن عَبَّاس، قَوْلَهُ: «**صُومُوا التَّاسِع وَالعَاشِر؛ وَخَالِفُوا اليَهُود**».

وَهُوَ في «مُصَنَّفِ عَبْد الرَّزَّاق» (٧٨٣٩)، وَمِنْ طَرِيقِهِ رَوَاهُ البَيْهَقِيّ -هُنَا-، وَفِي «مَعْرِفَةِ السُّنَن وَالآثَار» (٢٥٨٢) -لَهُ-.

وَرَوَاهُ -أَيْضاً- الطَّحَاوِيّ في «شَرْح مَعَانِي الآثَار» (٢/ ٧٥)، وَابْن الجَعْد في «مُسْنَدِهِ» (٥/ ٢٣٩).

وَصَحَّحَهُ الحَافِظ ابْن رَجَب في «اللَّطَائِف» (ص١٠٨)، وَشَيْخُنَا الإِمَام الأَلْبَانِيّ في تَعْلِيقِهِ عَلَى «صَحِيح ابْن خُزَيْمَة» (٢٠٩٥) -مَوْقُوفاً-.

قُلْتُ: وَهذَا جَمْعٌ حَسَنٌ مِن الإِمَام البَيْهَقِيّ، يَلْتَقِي قَوْلَ جُمْهُورِ العُلَمَاء في تَحْدِيد (عَاشُورَاء)، وَهذَا هُوَ اللاَّئِق بِابْنِ عَبَّاس -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- وفِقْهِهِ، وَعِلْمِهِ، وَمَكَانَتِهِ.

وَهُوَ -نَفْسُهُ- مَا وَرَدَ التَّصْرِيح بِهِ عَن ابْن عَبَّاس في «سُنَن التِّرْمِذِيّ» (٧٥٥)، قَالَ: «أَمَرَ رَسُول الله ﷺ بِصَوْم عَاشُورَاء -يَوْم العَاشِر-».

---

(١) انْظُر «الشَّرْح الكَبِير» (٣/ ٢٤٦) لِلرَّافِعِيّ، وَتَخْرِيجَهُ: «البَدْر المُنِير» (٥/ ٧٥٠) لِابْنِ الملقّن.

(٢) وَفِي «زَادَ المَعَاد» (٢/ ٧٥-٧٦)، و«تَهْذِيب السُّنَن» (٣/ ٣٢٤) لِلْإِمَام ابْن القَيِّم تَأْكِيدٌ لِهَذَا المَعْنَى؛ فَانْظُرْهُمَا.

وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا الإِمَام الأَلْبَانِيّ -رَحِمَهُ الله-.

وَفِي «المَوْسُوعَة الفِقْهِيَّة» (٢٩/ ٢١٩-الكُوَيْت) عَزْوُهُ لِلْبُخَارِيّ وَمُسْلِم!

وَلا أَصْل لَهُ عِنْدَهُمَا بِهذَا السَّنَد أَو المَتْن.

رابعاً: حَوْلَ شَهْرِ (المُحَرَّم):

وَ(المُحَرَّم) هُوَ أَوَّل أَشْهُر العَام الاثْنَي عَشَر، وَأَحَدُ الأَشْهُر الحُرُم الأَرْبَعَة؛ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: **﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾** [التوبة:٣٦].

وَقَد أَخْرَجَ البُخَارِيّ (٤٦٦٢)، وَمُسْلِم (٢٦٩٩)، مِن حَدِيث أَبِي بَكْرَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيّ ﷺ يَوْم النَّحْر، قَالَ: «**إِنَّ الزَّمَان قَد اسْتَدَار كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَات وَالأَرْض، السَّنَةُ اثْنَا عَشَر شَهْراً، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم؛ ثَلَاث مُتَوَالِيَات: ذُو القِعْدَة، وَذُو الحِجَّة، وَالمُحَرَّم، وَرَجَب مُضَر -الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَان-**».

وسُمِّيَ (رَجَب) بـ(رَجَب مُضَرَ)؛ نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَة مُضَر؛ وَذلِكَ «أَنَّهُمْ كَانُوا أَشَدّ تَعْظِيماً لَهُ مِن غَيْرِهِمْ، وَكَأَنَّهُم اخْتُصُّوا بِهِ»[1].

وَلِلتَّسْهِيل يُقَال: الأَشْهُر الحُرُم: ثَلاثَة سَرْدٌ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ.

---

(١) «تاج العَرُوس» (٢/ ٤٨٤) للزَّبِيدِيّ.

وَفِي الجَزْم بِسَبَبِ تَعْظِيم العَرَب لَهُ أَقْوَال عِدَّة، ذَكَرَهَا الحَافِظ ابْن حَجَر في «فَتْح البَارِي» (٤/ ٢٨٩)، و(٧/ ١٨٤)؛ وَلَيْسَ مِنْهَا شَيْء يَنْشَرِحُ لَهُ الصَّدْر -تَمَاماً-.

فَمِن أَجْل ذَا يُقَال -أَيْضاً-: (رَجَب الفَرْد).

تَنْبِيهٌ لُغَوِيّ:

لا يُقَالُ: شَهْر مُحَرَّم، وَلَكِن يُقَالُ: المُحَرَّم؛ بِذَا نَطَقَت الأَحَادِيث، وَجَاءَت لُغَةُ العَرَب وَأَشْعَارُهُم.

وَلَيْسَ فِي أَيّ شَهْر مِن الشُّهُور الهِجْرِيَّة إِدْخَال (الـ) التَّعْرِيف سِوَاه.

-كَمَا فِي «مُعْجَم الأَخْطَاء الشَّائِعَة» (ص٤٥) لِلْعَدْنَانِي-.

(فَائِدَة):

جَمْع (المُحَرَّم): المُحَرَّمَات، وَالمَحَارِم، وَالمَحَارِيم -كَمَا فِي «القَامُوس المُحِيط» (٤/ ٩٣)- [١].

خامساً: فَضْلُ شَهْرِ (المُحَرَّم):

«وَقَد سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ المُحَرَّمَ: «**شَهْر الله**».

وَإِضَافَتُهُ إِلَى الله تَدُلُّ عَلَى شَرَفِهِ وَفَضْلِه» [٢]؛ كَمَا يُقَال: «بَيْت الله»:

فَقَد قَالَ ﷺ: «**أَفْضَل الصِّيَام بَعْد رَمَضَان شَهْرُ الله المُحَرَّم..**».

أَخْرَجَهُ مُسْلِم (١١٦٣) عَن أَبِي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ رَجَب فِي «لَطَائِف المَعَارِف» (ص٨٢):

---

(١) لِـمَعْرِفَة لَطَائِف عِلْمِيَّة حَوْلَ (الشُّهُور القَمَرِيَّة الهِجْرِيَّة)؛ انْظُر: «الوَافِي بِالوَفَيَات» (١/ ٢١) -لِلصَّلَاح الصَّفَدِيّ-.

(٢) «لَطَائِف المَعَارِف» (ص٨٤) ابْن رَجَب.

«وَقَد قِيلَ فِي مَعْنَى إِضَافَة هَذَا الشَّهْر إِلَى الله -عَزَّ وَجَلّ-: إِنَّهُ إشارة إِلَى أن تَحْرِيمه إِلَى الله -عَزَّ وَجَلّ- لَيْسَ لأَحَد تَبْدِيلهُ -كَمَا كَانَتْ الجَاهِلِيَّة: يُحِلُّونَهُ، وَيُحَرِّمُون مَكَانَهُ (صَفر)[1]، فَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ (شَهْر الله) الَّذِي حَرَّمَهُ، فَلَيْسَ لأَحَد مِن خَلْقِهِ تَبْدِيل ذَلِكَ وَتَغْيِيره»[2].

لِذلِكَ؛ جَاءَ فِي وَصْفِهِ -فِي الحَدِيث-: «وَرَجَب مُضَر: الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَان»؛ تَوْضِيحاً وَتَحْدِيداً، وَتَعْيِيناً أَكِيداً.

وَ(**شَهْر المُحَرَّم**): هُوَ أَفْضَل الشُّهُور لِلصَّوْم بَعْد رَمَضَان، يَشْهَد لِذلِكَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَفْضَل الصِّيَام بَعْد رَمَضَان: شَهْر الله المُحَرَّم، وَأَفْضَل الصَّلَاة بَعْد الفَرِيضَة: صَلاة اللَّيْل**».

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرِد -فِعْلِيًّا- عَن رَسُول الله ﷺ أَنَّهُ صَامَ مِن المُحَرَّم إِلَّا مَا كَانَ مِن صَوْم عَاشُورَاء.

بَلْ الَّذِي نُقِلَ عَنْ رَسُول الله ﷺ إِكْثَارُهُ مِن الصِّيَام فِي شَهْر شَعْبَان -كَمَا ثَبَتَ عِنْدَ البُخَارِيّ (١٩٦٩)، وَمُسْلِم (١١٥٦)- مِن حَدِيث عَائِشَة، قَالَتْ: «... **وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَر صِيَاماً مِنْهُ فِي شَعْبَان**».

وَقَد تَكَلَّمَ العُلَمَاء فِي الجَمْع بَيْنَ مَا ثَبَتَ عَنْهُ مِن تَفْضِيلِهِ صِيَامَ المُحَرَّم عَلَى سَائِر الشُّهُور غَيْر رَمَضَان، وبَيْنَ مَا نُقِلَ عَنْهُ مِن إِكْثَارِهِ الصَّوْم فِي شَعْبَان دُونَ

(١) انْظُر «تَفْسِير ابْن كَثِير» (٧/ ٢٠٠) لِآيَة سُورَة التَّوْبَة:٣٧.

(٢) انْظُر: «شَرْح الأَذْكَار» (٧/ ١٠٠) لِابْنِ علان، و«مُعْجَم المَنَاهِي اللَّفْظِيَّة» (ص٣٣٩) لِلشَّيْخ بَكْر أَبُو زَيْد.

المُحَرَّم: بِأَجْوِبَةٍ؛ أَقْوَاهَا:

مَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيّ (٢٣٥٣) مِن حَدِيث أُسَامَة بن زَيْد، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله؛ لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْراً مِن الشُّهُور مَا تَصُوم مِن شَعْبَان؟

قَالَ: «**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلِ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَب وَرَمَضَان، وَهُوَ شَهْر تُرْفَع فِيهِ الأَعْمَال إِلَى رَبّ العَالَمِين، فَأُحِبُّ أَن يُرْفَع عَمَلِي وَأَنَا صَائِم**».

سادساً: مِن البِدَع التِي أحْدَثَهَا النَّاس فِي (المُحَرَّم):

قَالَ الشَّيْخ بَكْر أَبُو زَيْد فِي «تَصْحِيح الدُّعَاء» (ص١٠٧-١٠٨):

(لا يَثْبُتُ فِي الشَّرْع شَيْءٌ مِن ذِكْر أَو دُعَاء لِأَوَّل العَام -وَهُوَ أَوَّل يَوْم أَو لَيْلَة مِن شَهْر المُحَرَّم-.

وَقَد أَحْدَثَ النَّاس فِيهِ مِن الدُّعَاء والذِّكْر، وَالذِّكْرَيَات[١]، وَتَبَادُل التَّهَانِي وَصَوْم أَوَّل يَوْم مِن السَّنَة، وَإِحْيَاء لَيْلَة أَوَّل يَوْم مِن المُحَرَّم بِالصَّلَاة والذِّكْر وَالدُّعَاء، وَصَوْم آخِر يَوْم مِن السَّنَة.. إِلَى غَيْر ذَلِكَ مِمَّا لا دَلِيل عَلَيْهِ).

فَمِن أَهَمّ ذَلِكَ:

أ- إِحْدَاث عِيدٍ بِمُنَاسَبَة دُخُول العَام الجَدِيد، وَتَبَادُل التَّهَانِي -فِيه-[٢].

ب- الاحْتِفَال بِمُنَاسَبَة الهِجْرَة -فِي أَوَّل أَيَّام السَّنَة-.

مَعَ التَّنْبِيه -لُزُوماً- إِلَى أَنَّ حَدَث الهِجْرَة لَمْ يَكُنْ فِي المُحَرَّم، وَإِنَّمَا كَانَ فِي

---

(١) كَذَا!

(٢) وَمَا ذَكَرَهُ السُّيُوطِيّ فِي رِسَالَتِهِ «وُصُول الأَمَانِي بِأُصُولِ التَّهَانِي»: لا وَجْهَ لَه!

أَوَائِل شَهْر رَبِيع الأَوَّل مِن السَّنَة الثَّالِثَة عَشرَة لِلْهِجْرَة -كَمَا جَـزَمَ ابْـنُ كَثِـير في «البِدَايَة وَالنِّهَايَة» (٣/ ١٨٨)[١].

جـ- الاسْتِدْلال بِحَدِيثٍ مَكْذُوب فِيهِ الحَضّ عَـلَى افْتِتَـاح أَوَّل يَـوْم مِـن السَّنَة الْمُسْتَقْبلَة بِالصِّيَام!

وَهُوَ رِوَايَةٌ مُفْتَرَاةٌ -كَمَا قَالَ السُّيُوطِيّ في «اللآلِـئ المَـصْنُوعَة» (٢/ ١٠٨) -وَغَيْره-.

د- قَـالَ الإِمَـام أَبُـو شَـامَة في «البَاعِـث عَـلَى إِنْكَـار البِـدَع وَالحَـوَادِث» (ص٢٣٩):

(ولَمْ يَأْتِ في [فَضْل إِحْيَاء] أَوَّل لَيْلَة الْمُحَرَّم، وَقَد فَتَّشْتُ فِيمَا نُقِلَ مِن الآثَار -صَحِيحاً وَضَعِيفاً، وَفِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة-: فَلَمْ أَرَ أَحَداً ذَكَرَ فِيهَا شَيْئاً.

وإِنِّي لأَتَخَوَّف -وَالعِيَاذُ بِالله- مِن مُفْتَرٍ يَخْتَلِقُ فِيهَا حَدِيثاً).

وَبَعْض النَّاس يُخَصِّصُون أَوَّل الْمُحَرَّم بِعُمْرَة[٢]!!

أَو دُعَاء أَوَّل السَّنَة!!

وَكُلّ ذَلِكَ لا أَصْل لَهُ..[٣].

---

(١) وانْظُرْ في «فَتْح البَارِي» (٨/ ٢٧٠) -لِلْحَافِظ ابْن حجر- سَبَبَ تَأْخِير التَّارِيخ مِن رَبِيع الأَوَّل إِلَى الْمُحَرَّم.

(٢) «بِدَع وَأَخْطَاء تَتَعَلَّق بِالأَيَّام وَالشُّهُور» (ص٢٢٢) لِأَحْمَد بن عَبْد الله السُّلَميّ.

(٣) انْظُر «السُّنَن وَالْمُبْتَدَعَات» (ص١٧) لِلشقيري.

سابعاً: مِن فضَائِل يَوْم عَاشُورَاء -في السُّنَّةِ المُطَهَّرَة-:

١- عَن عَائِشَة -رَضِيَ الله عَنْهَا-، قَالَتْ: كَانَ يَوْم عَاشُورَاء تَصُومُه قُرَيْش فِي الجَاهِلِيَّة، فَلَمَّا قَدِم المَدِينَة صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِض رَمَضَان تَرَكَ[1] يَوْم عَاشُورَاء، فَمَن شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ[2].

رَوَاهُ البُخَارِيّ (٢٠٠١)، وَمُسْلِم (١١٢٥).

٢- عَن ابْن عَبَّاس -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-، قَالَ: قَدِم النَّبِيّ ﷺ المَدِينَة، فَرَأَى اليَهُود تَصُوم يَوْم عَاشُورَاء، فَقَالَ: «**مَا هَذَا؟**»، قَالُوا: هَذَا يَوْم صَالِح [وَفِي رِوَايَة: عَظِيم]، هَذَا يَوْم نَجَّى الله [مُوسَى وَقَوْمَهُ] بَنِي إِسْرَائِيل مِن عَدُوِّهِمْ، [وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ]، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: «**فَأَنَا أَحَقّ بِمُوسَى مِنْكُم، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**». رَوَاهُ البُخَارِيّ (٢٠٠٤)، وَمُسْلِم (١١٣٠).

٣- عَن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ يَوْم عَاشُورَاء تعدّهُ اليَهُود عِيداً، قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**فَصُومُوهُ أَنْتُم**».

رَوَاهُ البُخَارِيّ (٢٠٠٥)، وَمُسْلِم (١١٣١).

٤- عَن حُمَيد بن عَبْد الرَّحْمن، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَان -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- يَوْم عَاشُورَاء، عَام حَجّ، عَلَى المِنْبَرِ يَقُول: يا أَهْل المَدِينَة! أَيْنَ عُلَمَاؤكُم؟

---

(١) وَفِي «اخْتِلَاف الحَدِيث» (ص١٠٣) -لِلإِمَام الشَّافِعِيّ-:
«أَيْ: تَرَكَ إِيجَاب صَوْمِهِ».

(٢) ونَقَلَ ابْن عَبْد البَرّ في «التَّمْهِيد» (٧/ ٢٠٣) و(٢٢/ ١٤٨) الإِجْمَاعَ عَلَى الاسْتِحْبَاب، دُونَ الوُجُوب.

سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُول: «**هَذَا يَوْم عَاشُورَاء، ولَمْ يَكْتُب الله عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، وَأَنَا صَائِم، فَمَن شَاءَ فَلْيَصُم، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِر**».

رواه البخاري (٢٠٠٣)، ومسلم (١١٢٩)[1].

٥- عَن ابْن عَبَّاس -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: مَا رَأَيْت النَّبِيّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَام يَوْم فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا اليَوْم يَوْمَ عَاشُورَاء، وَهذَا الشَّهْر -يَعْنِي: شَهْر رَمَضَان-. رَوَاهُ البُخَارِيّ (٢٠٠٦)، وَمُسْلِم (١١٣٢).

٦- عَن الرُّبَيِّع بِنْت مُعَوّذ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-، قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِيّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاء إِلَى قُرَى الأَنْصَار: «**مَن أَصْبَحَ مُفْطِراً فَلْيُتِمّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِماً فَلْيَصُمْ**»، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ وَنُصَوِّم صِبْيَانَنَا[2]، وَنَجْعَل لَهُم اللُّعْبَةَ من العِهن، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُم عَلَى الطَّعَام أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُون عِنْدَ الإِفْطَار. رَوَاهُ البُخَارِيّ (١٩٦٠)، وَمُسْلِم (١١٣٦).

٧- عَن سَلَمَة بن الأَكْوَع -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: أَمَرَ النَّبِي ﷺ رَجُلاً مِن أَسْلَم أَن: «أَذِّنْ فِي النَّاس أَنَّ: مَن كَانَ أَكَل فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ؛ فَإِنَّ اليَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاء». رَوَاهُ البُخَارِيّ (٢٠٠٧)، وَمُسْلِم (١١٣٥).

٨- عَن أَبِي قَتَادَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، عَن النَّبِيّ ﷺ، قَالَ: «**ثَلاثٌ مِن كُلّ**

---

(١) انْظُر: تَعْلِيق شَيْخ الإِسْلام ابْن تَيْمِيَّة عَلَى هَذَا الحَدِيث في «شَرْح العُمْدَة» (٢/ ٥٧٢).

(٢) وَهذَا مِن بَاب (تَدْرِيب الصِّبْيَان عَلَى العِبَادَات وَفِعْل الخَيْر) -كَمَا في «فَتْح البَارِي» (٤/ ٢٠١)-.

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الفِتْيَانِ فِينَا   عَلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ أَبُوهُ

شَهْر، وَرَمَضَان إِلَى رَمَضَان، **فَهَذَا صِيَام الدَّهْر كُلّه، وَصِيَام يَوْم عَرَفَة أَحْتَسِب عَلَى الله أَن يُكَفِّر السَّنَة الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَة الَّتِي بَعْدَه، وَصِيَام يَوْم عَاشُورَاء، أَحْتَسِب عَلَى الله أَن يُكَفِّر السَّنَة الَّتِي قَبْلَهُ**». رَوَاهُ مُسْلِم (١١٦٢).

٩- عَن عَبْد الله بن عُمَر -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-: أَنَّ أَهْل الجَاهِلِيَّة كَانُوا يَصُومُون يَوْم عَاشُورَاء، وَأَن رَسُول الله ﷺ صَامَهُ وَالْمُسْلِمُون، قَبْل أَن يُفتَرض رَمَضَان، فَلَمَّا افتُرِض رَمَضَان قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّ عَاشُورَاء يَوْم مِن أَيَّام الله، فَمَن شَاءَ صَامَه، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَه**».

رواه البخاري (١٨٩٢)، وروَاهُ مُسْلِم (١١٢٦).

١٠- عَن جَابِر بن سَمُرَة -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-، قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَام يَوْم عَاشُورَاء، وَيحثُّنا عَلَيْهِ، وَيَتَعَاهَدنَا عِنْدَهُ، فَلَمَّا فُرِض رَمَضَانُ، لَمْ يَأْمُرنَا، ولَمْ يَنْهَنَا، ولَمْ يَتَعَاهَدنَا عِنْدَهُ. رَوَاهُ مُسْلِم (١١٢٨).

١١- عَن ابْن عُمَر -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-، قَالَ: صَامَ النَّبِيّ ﷺ عَاشُورَاء وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَان تَرَكَ، وَكَانَ عَبْد الله لا يَصُومه إِلَّا أَن يُوَافِق صَوْمَهُ[1]. رَوَاهُ البُخَارِيّ (١٨٩٢).

---

(١) لَمْ يَتَكَلَّم الحَافِظ في «الفَتْح» (٤/ ٢٤٦) عَن قَوْلِهِ: «وَكَانَ عَبْد الله لا يَصُومُهُ إِلَّا أَن يُوَافِقَ صَوْمَهُ»! إِلَّا بِقَوْلِهِ: «وَكَانَ ابْن عُمَر يَكْرَه قَصْدَهُ بِالصَّوْم! ثُمَّ انْقَرَض القَوْل بِذلِكَ»!!

والأَوْلَى مِن هَذَا: حَمْلُهُ عَلَى مَا وَرَدَ في «مُصَنَّف عَبْد الرَّزَّاق» (١/ ٢٩٠) -بِسَنَدٍ صَحِيح- عَن نَافِع، قَالَ:

لَمْ يَكُن ابْن عُمَر يَصُوم عَاشُورَاء إِذَا كَانَ مُسَافِراً، فَإِذَا كَانَ مُقِيماً صَامَه.

وَهِيَ رِوَايَة مُوَضّحَة مُفَصّلَة. =

١٢- عَن ابْن عَبَّاس -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-، قَالَ: حِينَ صَامَ رَسُول الله ﷺ يومَ عَاشُورَاء وَأَمَرَ بِصِيَامِه، قَالُوا: يا رَسُول الله! إِنَّهُ يَوْم تُعَظِّمُهُ اليَهُود وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**فَإِذَا كَانَ العَام المُقْبِل -إِنْ شَاءَ الله- صُمْنَا اليَوْم التَّاسِع**».

قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ العَام المُقْبِل حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُول الله ﷺ.

وَفِي رِوَايَة: «**لَئِنْ بَقِيْتُ إِلَى قَابِل لَأَصُومَنَّ التَّاسِع**». رَوَاهُ مُسْلِم (١١٣٤).

١٣- عَن الأَسْوَد بن يَزِيد، قَالَ: مَا رَأَيْت أَحَداً كَانَ آمَرَ بِصَوْم عَاشُورَاء مِن عَلِيّ[١] وَأَبِي مُوسَى -رَضِيَ الله عَنْهُم-.

رَوَاهُ الطَّيَالِسِيّ (١٢١٢)، وَابْن الجَعْد في «مُسْنَدِهِ» (٥/ ٣٤٦) بِسَنَد صَحَّحَهُ الحَافِظ ابْن حَجَر في «المَطَالِب العَالِيَة» (٣/ ٤١٣).

١٤- عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ قَيْسٍ النَّخَعِيّ، أَنَّ الأَشْعَث بنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَطْعَمُ يَوْمَ عَاشُورَاء[٢]، فَقَالَ: يا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمن، إِنَّ اليَوْمَ

= وانْظُر «المَطَالِب العَالِيَة» (١١٢٥).

وَقَد نَقَلَ ابْن رَجَب في «لَطَائِف المَعَارِف» (ص١١٠) عَن الإِمَامِ أَحْمَد عَلَى أَنَّهُ يُصَام عَاشُورَاء في السَّفَر.

(١) وفي «أَمَالِي البَاغَنْدِي» (٣١): قَوْل عَائِشَة -في عَلِيّ-رَضِيَ الله عَنْهُمَا-لَـمَّا كَانَ يَأْمُر بِصَوْم عَاشُورَاء-: «هُوَ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالسُّنَّةِ».

(٢) وَلا يُعَارِض هَذا مَا رَوَاه الطبري في «تَهْذِيب الآثَار» (٦٥٩-مُسْنَد عُمَر) -بِسَنَدٍ صَحِيحٍ- عَن عَلْقَمَة، قَالَ: «أَتَيْتُ ابْن مَسْعُود مَا بَيْنَ رَمَضَان إِلَى رَمَضَان؛ مَا مِن يَوْم إِلَّا أَتَيْتُهُ فِيهِ، فَمَا رَأَيْتُهُ في يَوْم صَائِماً إِلَّا يَوْم عَاشُورَاء».

يَوْمُ عَاشُورَاء، فَقَالَ: «قَد كَانَ يُصَامُ قَبْل أَن يَنْزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تُرِكَ، فَإِن كُنْتَ مُفْطِراً فَاطْعَم».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِم:

«كَانَ يَوْماً يَصُومُهُ رَسُولُ الله ﷺ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَهُ».

أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٥٤٠٣)، وَمُسْلِم (١١٢٧).

١٥- عَنْ مُحَمَّد بن صَيْفِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ -يَوْم عَاشُورَاء-: «**أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ اليَوْمَ؟**»، فَقَالُوا: مِنَّا مَن صَامَ، وَمِنَّا مَن لَمْ يَصُمْ، قَالَ: «**فَأَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ، وَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ العَرُوض فَلْيُتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ**».

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٤/ ١٩٢)، وَابْنُ مَاجَه (١٧٣٥)، وَأَحْمَدُ (٤/ ٣٨٨)، وَابْنُ خُزَيْمَة (٢٠٩١)، وَابْنُ حِبَّان (٣٦١٧).

وَقَالَ البُوصِيرِيّ فِي «مِصْبَاح الزُّجَاجَة» (٢/ ٢٣٩- بِتَحْقِيقِي): «إِسْنَادُهُ صَحِيح».

١٦- عَنْ قَيْسِ بن سَعْدِ بن عُبَادَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَن نَصُومَ عَاشُورَاء قَبْل أَن يَنْزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ، لَمْ يَأْمُرْنَا ولَمْ يَنْهَنَا، وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ.

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «الكُبْرَى» (٢٨٤١)، وَأَحْمَدُ (٣/ ٤٢١)، والطَّحَاوِيُّ فِي

«شَرْحِ مَعَانِي الآثَار» (٢/ ٧٤)[١].

وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

ثامناً: فوَائِدُ مِن الأحَادِيث:

وَيَتَحَصَّل مِن هَذِهِ الأَحَادِيثِ الفَضَائِلُ وَالفَوَائِدُ التَّالِيَةُ:

١- وُقُوعُهُ فِي شَهْر الله الْمُحَرَّم، وَهُوَ خَيْر الشُّهُور صِيَاماً بَعْد رَمَضَان.

٢- أَنَّهُ يَوْم صَالِح عَظِيم مِن أَيَّام الله.

٣- تَكْفِير السَّنَة المَاضِيَة.

٤- تَحَرِّي النَّبِيّ ﷺ صَوْمَهُ عَلَى سَائِر الأَيَّام.

٥- أَنَّهُ يَوْمٌ نَجَّى الله فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَأَغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ.

٦- أَنَّهُ كَانَ وَاجِباً قَبْل فَرْض رَمَضَان، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَان صَارَ مُسْتَحَبًّا[٢].

٧- أَنَّ مَن أَفْطَرَ غَيْرَ عَارِف الحُكْمَ، ثُمَّ عَرَفَهُ: يُمْسِك، وَيُتِمّ صَوْمَهُ، وَلا شَيْء عَلَيْهِ[٣].

(١) وَفِي «نُزْهَةِ الأَلْبَاب فِي قَوْل التِّرْمِذِيّ: وَفِي البَاب» (٣/ ١٣١٧-١٣٢٦) لِلْوَائِلِيّ: أَحَادِيث أُخَر -فَلْيُنْظَر-.

(٢) انْظُر «فَتْح البَارِي» (٤/ ٢٩٠).

(٣) انْظُر كِتَابَنَا «صِفَة صَوْم النَّبِيّ ﷺ فِي رَمَضَان» (ص٣٣)، و«تَهْذِيب الآثَار» (٢٤٢-مُسْنَد عُمَر).

٨- أَنَّهُ لَيْسَ عِيداً؛ فَلَوْ كَانَ: لاعْتَبَرَهُ النَّبِيّ ﷺ كَذلِكَ.

قَالَ ابْن رَجَب في «لَطَائِف المعَارِف» (ص١١٢) -تَعْقِيباً عَلَى حَدِيث أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيّ-المُتَقَدِّم-:

«وَهذَا يَدُلُّ عَلَى النَّهْي عَن اتِّخَاذِهِ عِيداً، وَعَلَى اسْتِحْبَاب صِيَام أَعْيَاد المُشْرِكِين[1]؛ فَإِنَّ الصَّوْم يُنَافِي اتِّخَاذهُ عِيداً، فَيُوَافِقُونَ في صِيَامِهِ مَعَ صِيَام يَوْم آخَر مَعَهُ.. فَإِنَّ في ذَلِكَ مُخَالَفَةً لَهُمْ في كَيْفِيَّة صِيَامِهِ -أَيْضاً-، فَلا يَبْقَى فِيهِ مُوَافَقَةٌ لَهُمْ في شَيْءٍ بِالكُلِّيَّةِ».

٩- اسْتِحْبَاب -وَتَحْبِيب- أَن يَصُومَهُ الصِّبْيَان[2].

١٠- حِرْص الصَّحَابَة عَلَى صَوْمِهِ، وَأَمْرُهُم بِذلِكَ.

... وَغَيْر ذَلِكَ مِن فَوَائِدَ تَظْهَرُ لِلْمُتَأَمِّل.

تاسعاً: مَرَاتِب صَوْم عَاشُوراء:

قَالَ الإِمَام ابْن القَيِّم في «زَادَ المعَاد» (٢/ ٧٦):

«فَمَرَاتِب صَوْمه ثَلاث:

- أَكْمَلهَا: أَنْ يُصَام قَبْلَهُ يَوْم، وَبَعْدَهُ يَوْم[3].

---

(١) وَفِي إِطْلَاقِ هَذَا العُمُوم نَظَرٌ!

(٢) انْظُر «مَعْرِفَة السُّنَن وَالآثَار» (٦/ ٣٥٩) لِلْبَيْهَقِيّ.

(٣) قَالَ ابن القَيِّم في «أَحْكَام أَهْل الذِّمَّة» (١/ ٢٤٢): «وَلَـمَّا كَانَ صَوْم يَوْم عَاشُوراء لا يُمْكِن التَّعْوِيض عَنْهُ بِغَيْره -لِفَوَات غَيْر ذَلِك- أُمِرْنَا أَن نَضُمَّ إِلَيْهِ يَوْماً قَبْلَهُ، وَيَوْماً بَعْدَه؛ لِتَزُولَ صُورَة المُشَابَهَة».

- وَيَلِي ذَلِكَ: أَنْ يُصَام التَّاسِع وَالعَاشِر -وَعَلَيْهِ أَكْثَر الأَحَادِيث-.

- وَيَلِي ذَلِكَ: إِفْرَاد العَاشِر -وَحْدَهُ- بِالصَّوْم».

ثُمَّ قَالَ:

«وَأَمَّا إِفْرَاد التَّاسِع: فَمِن نَقْصِ فَهْمِ الآثَار، وَعَدَم تَتَبُّعِ أَلْفَاظِهَا، وَطُرُقِهَا! وَهُوَ بَعِيدٌ مِن اللُّغَة وَالشَّرْع».

وَقَالَ نَحْوَهُ الحَافِظ ابْن حَجَر فِي «الفَتْح» (٤/ ٣٤٦).

(فَائِدَة):

نَقَلَ ابْن قُدَامَة فِي «المُغْنِي» (٣/ ١٧٤) عَن الإِمَام أَحْمَد -قَوْلَهُ-: «فَإِن اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَوَّل الشَّهْر: صَامَ ثَلاثَة أَيَّام، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِيَتَيَقَّن صَوْم التَّاسِع وَالعَاشِر».

قُلْتُ: وَمِمَّا يُؤَيِّد هَذَا -دُونَ أَمْر الاشْتِبَاه!- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنْ عِشْت -إِنْ شَاءَ اللهُ- إِلَى قَابِل: صُمْتُ التَّاسِع؛ مَخَافَةَ أَن يَفُوتَنِي يَوْم عَاشُورَاء**».

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي «المُعْجَم الكَبِير» (١٠٨١٧)، وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا فِي «سِلْسِلَةِ الأَحَادِيث الصَّحِيحَة» (٣٥٠).

وَرَوَى الطَّبَرِيّ فِي «تَهْذِيب الآثَار» (١٢٤٣١-مُسْنَد عُمَر)، وَابْن أَبِي شَيْبَة (٩٤٨٠) عَن ابْن عَبَّاس: أَنَّهُ كَانَ يَصُوم يَوْم عَاشُورَاء، وَيُوَالِي بَيْنَ اليَوْمَيْن مَخَافَةَ أَن يَفُوتَهُ.

وَسَنَدُهُ صَحِيح.

عاشراً: حِكمَةُ صِيَام (عَاشُورَاء):

قَالَ العَلَّامَة شَاه وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ في «حُجَّة الله البَالِغَة» (٢/ ٥٣٢):

«سِرّ مَشْرُوعِيَّة صِيَام عَاشُورَاء: أَنَّهُ وَقْتُ نَصَرَ الله -تَعَالَى- فِيهِ مُوسَى -عَلَيْهِ الصَّلَاة والسَّلَام- عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.

فَشَكَرَ مُوسَى بِصَوْمِ ذَلِكَ اليَوْم، وَصَارَ سُنَّة بَيْنَ أَهْل الكِتَاب وَالعَرَب، وَأَقَرَّه رَسُول الله ﷺ».

فَقَوْل رَسُول الله ﷺ -فِيهِ-: «**أَنَا أَحَقّ بِمُوسَى مِنْكُم**»:

«أَيْ: أَثْبَت، وَأَقْرَب لِمُتَابَعَةِ مُوسَى مِنْكُم؛ فَإِنَّا مُوَافِقُون لَهُ في أُصُولِ الدِّين، وَمُصَدِّقُون لِكِتَابِهِ، وَأَنْتُم مُخَالِفُون لَهُمَا في التَّغْيِير وَالتَّحْرِيف» -كَمَا قَالَ العَلَّامَة العَظِيم آبَادِي في «عَوْن المَعْبُود» (٧/ ١٠٩)-.

حادي عشر: تَنْبِيه لِكُلِّ نَبِيه:

قَد يَقَع الاغْتِرَار -مِن بَعْض النَّاس!- بِالاعْتِمَاد عَلَى مِثْل صَوْم يَوْم عَاشُورَاء، أَو يَوْم عَرَفَة -لِلْإِمْعَان في المَعَاصِي!-؛ حَتَّى يَقُول بَعْضُهُمْ: (صَوْم يَوْم عَاشُورَاء يُكَفِّر ذُنُوب العَام كُلّهَا، وَيَبْقَى صَوْم عَرَفَة زِيَادَة في الأَجْر)!!

وَقَد كَشْف هَذَا الاغْتِرَار الفَاشِل الإِمَامُ ابْن القَيِّم في «الدَّاء وَالدَّوَاء» (ص٣٣-بِتَحْقِيقِي) -قَائِلاً-:

(لَمْ يَدْرِ هَذَا المُغْتَرّ أَنَّ صَوْم رَمَضَان وَالصَّلَوَات الخَمْس أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِن صِيَام يَوْم عَرَفَة وَيَوْم عَاشُورَاء، وَهِيَ إِنَّمَا تُكَفِّر مَا بَيْنَهُمَا إِذَا اجْتُنِبَت الكَبَائِر، فَرَمَضَان إِلَى رَمَضَان، وَالجُمُعَة إِلَى الجُمُعَة لا يقويَان عَلَى تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ إِلَّا مَعَ

انْضِمَام تَرْك الكَبَائِر إِلَيْهَا، فَيقوى مَجْمُوع الأَمْرَيْن عَلَى تَكْفِير الصَّغَائِر).

ثاني عشر: مِن بِدَعِ عَاشُورَاء:

اهْتَمَّ العُلَمَاء -قَدِيماً وَحَدِيثاً- بِذِكْرِ البِدَع وَالمُحْدَثَات الَّتِي تَقَعُ مِن النَّاس فِي عَاشُورَاء؛ مِن ذَلِكَ: كِتَاب «رَدْع الأَنَام عَن مُحْدَثَاتِ عَاشِر المُحَرَّم الحَرَام» لِشَيْخِنَا فِي الإِجَازَة العَلَّامَة المُحَدِّث عَطَاء الله حَنِيف -رَحِمَهُ الله-.

فَمِن تِلْكُم البِدَع وَالمُحْدَثَات:

١- تَخْصِيص قِرَاءَة آيَات فِيهَا ذِكْر مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- فِي صَلاة فَجْر يَوْم عَاشُورَاء[1].

٢- تَأْخِير البَعْض إِعْطَاء الزَّكَاة إِلَى يَوْم عَاشُورَاء -اعْتِقَاداً بِفَضْلِ ذَلِك-!

وَهُوَ مِن البَاطِل -كَمَا شَرَحَهُ ابْن الحَاج فِي «المدخل» (١/ ٢٩٠)-.

٣- إِحْدَاث (صَلاة عَاشُورَاء) بَيْنَ الظُّهْر والعَصْر -أَرْبَع رَكعَات-، عَلَى تَنْمِيق سُوَر مُعَيَّنَة، وآيَات مَخْصُوصَة، بِتِكْرَار مُعَيَّن!!

وَكُلّ ذَلِكَ بَاطِلٌ[2].

٤- اعْتِقَاد فَضْل الاكْتِحَال، وَالاخْتِضَاب، وَالاغْتِسَال يَوْم عَاشُورَاء.

٥- إِحْدَاث (دُعَاء يَوْم عَاشُورَاء): بِتِكْرَار (حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الوَكِيل) سَبْعِينَ مَرَّةً!

---

(١) «بِدَع القُرَّاء» (ص٩) بَكْر أَبُو زَيْد.

(٢) وَالحَدِيث فِيهِ مَوْضُوع؛ فَانْظُر «الفَوَائِد المَجْمُوعَة» (٦٠)، و«السُّنَن والمُبْتَدَعَات» (١٣٣).

وَيَزْعُمُ زَاعِمُهُمْ -مُكَذِّباً القُرْآن-: (إِنَّ مَن قَرَأَ هَذَا الدُّعَاء في يَوْم عَاشُورَاء لَمْ يَمُتْ فِي سَنَتِهِ.. وَهُوَ مِن الُمجَرَّبَات الَّتِي لا شَكَّ فِيهَا)!!!

وكُلّ هَذَا فَظِيعٌ شَنِيع[1].

٦- السَّفَر إِلَى القُبُور -يَوْم عَاشُورَاء-، أَو الاجْتِمَاع عِنْدَهَا[2].

٧- تَخْصِيص البَعْض دَعْوَة النَّاس إِلَى الفِطْرِ عِنْدَهُ -اعْتِقَاداً بِفَضْلٍ خَاصٍّ لِذلِكَ-!!

٨- وَرَدَ إِلَى (اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ لِلْبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالإِفْتَاء) سُؤَالٌ:

إِنَّ فِي يَوْم العَاشِر مِن الُمحَرَّم بَعْضَ النَّاس يُوَسِّعُونَ الطَّعَام عَلَى أَهْلِهِم، وَيُبَيِّنُ الخُطَبَاء فَضَائِلَهُ الدِّينِيَّةَ وَالدُّنْيَوِيَّةَ مَاذَا حَيْثِيَّتُه، وَهكَذَا بَعْض النَّاس يَقُولُون بِالتَّجَارِب: طَعْمَةُ البَرَكَةِ فِي المَال؟!

وَكَانَ الجَوَاب:

المَشْرُوع صِيَام اليَوْم العَاشِر مِن شَهْر الُمحَرَّم مَعَ اليَوْم التَّاسِع أَو الحَادِي عَشَر.

وَإِذَا حَثَّ الخَطِيب أَو الُمدَرِّس النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ وبَيَّنَ فَضْلَهُ فَهُوَ خَيْر.

وَأَمَّا التَّوْسِعَة عَلَى الأَهْل فِي الطَّعَام ذَلِكَ اليَوْم[3] -بِقَصْد أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا شُرِعَ

---

(١) انظر «السُّنَن وَالُمبْتَدَعَات» (ص١٣٤)، وَ«بِدَع وَأَخْطَاء تَتَعَلَّقُ بِالشُّهُور وَالأَيَّام» (ص٢٣٠).

(٢) انْظُر «أَحْكَام الجَنَائِز» (ص٢٥٨) لِشَيْخِنَا.

(٣) التَّوْسِعَة مُسْتَحَبَّة فِي كُلّ وَقْت -بِدُون إِسْرَاف-، وَالُمنْكَر تَخْصِيصُهَا فِي عَاشُورَاء!=

تَفْضِيلاً لَهُ- فَهُوَ بِدْعَة.

وَمَا وَرَدَ في فَضْل التَّوْسِعَة فِيهِ عَلَى الأَهْل مِن الأَحَادِيث لَمْ يَصِحّ.

-كَمَا في «الفَتَاوَى» (٣/ ٥٨)-لِلَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ-.

وَقَالَ الشَّيْخ بَكْر أَبُو زَيْد في «تَصْحِيح الدُّعَاء» (ص١٠٩).

(وَالمُعْتَمَدُ عِنْدَ أَهْل الإِسْلام أَنَّهُ لا يَصِحّ في يَوْم عَاشُورَاء حَدِيث، لا فِيهِ وَلا في لَيْلَتِهِ.

وَكُلّ حَدِيث يُرْوَى في ذَلِكَ، وَفِي التَّوْسِعَة عَلَى العِيَال في يَوْم عَاشُورَاء فَهُوَ مَوْضُوع لا يَصِحّ.

وَلا يَثْبُتُ فِيهِ سِوَى صِيَامه وَيَوْم قَبْله؛ لأَنَّهُ يَوْم نَجَّى الله -عَزَّ وَجَلَّ- فِيهِ نَبِيَّه مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام-).

قُلْتُ: وَيُرْوَى في التَّوْسِعَةِ المَذْكُورَةِ حَدِيث مَوْضُوع؛ كَمَا في «تَنْزِيه الشَّرِيعَة» (٢/ ١٤١) لابْن عِرَاق.

وَانْظُر «تَمَام المِنَّة» (ص٤١٠)، و«المَنَار المنِيف» (ص١١١)، و«المَوْضُوعَات» (٣/ ٢٥٢)، و«لَطَائِف المَعَارِف» (١٢٥)، وانظر ما سيأتي (ص٤٧).

وَمَا رُوِيَ لِهَذَا الحَدِيثِ مِن طُرُقٍ وَشَوَاهِدَ فَإِنَّهَا (يُوْهِنُ بَعْضُهَا بَعْضاً) -كَمَا

= وَقَد نَقَلَ بَعْض الفُقَهَاء -كَمَا في «كَشَّاف القِنَاع» (٢/ ٣٣٩) -عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة- في التَّوْسِعَة يَوْم عَاشُورَاء!- قَالَ: «قَد جَرَّبْنَاهُ مُنْذُ خَمْسِين سَنَة -أَو سِتِّين-؛ فَمَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْراً»!!

وَأَنْكَرَ -هَذَا- شَيْخ الإِسْلام ابْن تَيْمِيَّة في «مَجْمُوع الفَتَاوَى» (٢٥/ ٣١٣) بِقَوْلِهِ: «لا حُجَّة فِيهِ»!!

قَالَ العَلَّامَةُ المُعَلِّمِي اليَمَانِيّ في تَعْلِيقِهِ عَلَى «الفَوَائِد المَجْمُوعَة» (ص١٠٠)-.

فَمُحَاوَلَةُ بَعْض عُلَمَاءِ المَغْرِبِ -المُبْتَدِعَةِ- تَقْوِيَتَهُ: فَاشِلَةٌ!

٩- إِظْهَار بَعْض النَّاس فَرَحَهُم وسُرُورَهُم يَوْم عَاشُورَاء؛ وَكَأَنّ ذَلِكَ -زَعَمُوا- لاسْتِشْهَاد الحُسَيْن -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-!!

وَأَصْل هَذَا مِن النَّوَاصِب -قَاتَلَهُم اللهُ-.

وَهُوَ مِن أَعْظَمِ البِدَع، وَأَشَدِّ الضَّلَالَات[1].

وقابَلَهُم الرَّوَافِض بِنَقِيضِهِ، وَهُوَ:

ثالث عشر: مِن أَشْنَعِ بِدَعِ الشِّيعَةِ الرَّوَافِض:

وَهُوَ مِن أَعْظَم البِدَع -فِي يَوْم عَاشُورَاء- قَاطِبَةً: بِدْعَة الحُزْن، وَاللَّطْم، وَالدَّم -مَا يُسَمُّونَهُ: التَّطْبِير[2]-عِنْدَ الشِّيعَة الرَّوَافِض-:

---

(١) انْظُر «البِدَع الحَوْلِيَّة» (ص١١١-١١٨) لِلتُّوَيْجِرِيّ، و«زَاد المَعَاد» (٢/ ٦٦-٧٧).

(٢) فِي اللُّغَة: طَبَرَ: قَفَزَ!!

وَفِي «مَوْسُوعَة عَاشُورَاء»! -لِجَوَاد مُحَدِّثِي-: عَجَائِب وَغَرَائِب مِن ذِكْر البُكَاء، وَالبُكَاء دَماً، والتَّبَاكِي، وَالتَّخَلُّص، وَالتَّعْزِيَة!!

وَمِنْ فَضَائِح فَظَائِع الشِّيعَة الشَّنِيعَة: امْتِنَاعُهُم عَن الشُّرْب فِي يَوْم عَاشُورَاء؛ لِزَعْم أَنَّ الحُسَيْن قُتِلَ عَطْشَاناً!

كَمَا ذَكَرَهُ -مُسْتَنْكِراً- شَيْخ الإِسْلام فِي «الاقْتِضَاء» (٢/ ٦٢٠)، وَابْن كَثِير فِي «البِدَايَة» (٨/ ٢٠٢).

وَقَد أَلَّف لَـهُمْ بَعْض كُتَّابِهِمْ! مَا سَمَّاه «الفَوَادِح الحُسَيْنِيَّة»!، وَهُوَ مَجْمُوع خُطَب تُلْقَى فِي يَوْم عَاشُورَاء!! -كَمَا فِي «مُعْجَم المَطْبُوعَات» (٥/ ٦٦٣)-.

فَفِي اليَوْم العَاشِر مِن شَهْر الله الُمحَرَّم -(سَنَة ٦١هـ)[١]- وَهُوَ يَوْم (عَاشُورَاء)-أَكْرَم الله-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الحُسَيْن بن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- بِالشَّهَادَةِ.

وَكَانَت شَهَادَتُهُ مِمَّا رَفَعَ الله بِهَا دَرَجَتَهُ، فَإِنَّهُ وَأَخَاهُ الحَسَن -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- سَيِّدَا شَبَاب أَهْل الجَنَّة -كَمَا صَحَّت بِذلِكَ السُّنَّة-[٢].

وَقِصَّة خُرُوجِهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- طَوِيلَة، لَيْسَ هَذَا مَوْضِع سَرْدِهَا وَتَفْصِيلِهَا.

قَالَ شَيْخ الإِسْلام ابْن تَيْمِيَّة فِي «مَجْمُوع الفَتَاوَى» (٢٥/ ٣٠٧-٣١٠):

---

(١) انْظُر «الأَخْبَار الطِّوَال» (٢٥٣)، لِلدِّينَوَرِيّ، و«الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَة» (ص٢٠٥) لِلدُّولَابِي، و«البِدَايَة وَالنِّهَايَة» (٨/ ٢١٥) لِابْنِ كَثِير، و«تَارِيخ الإِسْلام» (٥/ ٥٧١-٥٨٤)، و«العِبَر» (١/ ٤٧) -كِلَاهُمَا لِلذَّهَبِيّ-.

وَيَعْتَقِدُ كَثِير مِن النَّاس أنّ رَأْس الإِمَام الحُسَيْن -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مَدْفُونٌ فِي مِصْر!! وَهذَا جَهْلٌ شَدِيد:

قَالَ الشَّيْخ بَكْر أَبُو زَيْد فِي «تَصْحِيح الدُّعَاء» (١٠٣):

«قَبْر الحُسَيْن -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي المَسْجِد الُمسَمَّى بِاسْمِهِ -مَسْجِد الحُسَيْن بِالقَاهِرَة- كَذِبٌ اخْتَلَقَهُ العُبَيْدِيُّون لَمَّا حَكَمُوا مِصْر!

وَهُوَ قَبْرٌ مَكْذُوبٌ؛ فَإِن بَدَنه الشَّرِيف أَكَلَتْهُ السِّبَاعُ فِي وَقْعَة كَرْبَلَاء.

وَرَأْسُهُ مَدْفُون بِالبَقِيع فِي مَدِينَة النَّبِيّ ﷺ.

وَلا يُعْلَمُ مَحَلّه مِن البَقِيع».

(٢) انْظُر تَخْرِيج ذَلِكَ -مُطَوَّلاً- فِي «الصَّحِيحَة» (٧٩٦) لِشَيْخِنَا الإِمَام الأَلْبَانِيّ -رَحِمَهُ الله-.

«.. فَلَمَّا خَرَجَ الحُسَيْن -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وَرَأَى أَنَّ الأُمُور قَد تَغَيَّرَتْ، طَلَبَ مِنْهُمْ أَن يَدَعُوهُ يَرْجِع، أَو يَلْحَق بِبَعْض الثُّغُور، أَو يَلْحَق بِابْنِ عَمِّه يَزِيد.

فَمَنَعُوهُ هَذَا وَهَذَا، حَتَّى يُسْتَأْسَر! وَقَاتَلُوهُ، فَقَاتَلَهُمْ، فَقَتَلُوهُ وَطَائِفَةً مِمَّنْ مَعَهُ مَظْلُوماً شَهِيداً شَهَادَةً أَكْرَمَهُ الله بِهَا، وَأَلْحَقَهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين، وَأَهَانَ بِهَا مَن ظَلَمَهُ وَاعْتَدَى عَلَيْهِ.

وَأَوْجَبَ ذَلِكَ شَرًّا بَيْنَ النَّاس؛ فَصَارَت طَائِفَةٌ جَاهِلَةٌ ظَالِمَةٌ -إِمَّا مُلْحِدَةً مُنَافِقَة، وَإِمَّا ضَالَّة غَاوِيَة- تُظْهِر مُوَالاتَهُ، وَمُوَالاةَ أَهْل بَيْتِهِ-: تَتَّخِذُ يَوْم عَاشُورَاء يَوْم مَأْتَم وَحُزْن وَنِيَاحَة، وَتُظْهِرُ فِيهِ شِعَار الجَاهِلِيَّة مِن لَطْم الخُدُود، وَشَقّ الجُيُوب، وَالتَّعَزِّي بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّة.

والَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فِي المُصِيبَةِ -إِذَا كَانَتْ جَدِيدَة- إِنَّمَا هُوَ الصَّبْر، وَالاحْتِسَاب وَالاسْتِرْجَاع؛ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧].

وَفِي «الصَّحِيح»[١] عَن النَّبِيّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**لَيْسَ مِنَّا مَن لَطَمَ الخُدُود، وَشَقَّ الجُيُوب، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّة**».

وَقَالَ: «**أَنَا بَرِيءٌ مِن الصَّالِقَة، وَالحَالِقَة، وَالشَّاقَّة**»[٢].

وَقَالَ: «**النَّائِحَة إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْل مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْم القِيَامَة وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِن**

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيّ (١٢٩٤)، وَمُسْلِم (١٠٣) عَن ابْن مَسْعُود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيّ (١٢٩٦)، وَمُسْلِم (١٠٤) عَن أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

قَطِرَان، وَدِرْعٌ مِن جَرَب»[١].

وَفِي «المُسْنَد»[٢] عَن فَاطِمَة بِنْت الحُسَيْن، عَن أَبِيهَا الحُسَيْن، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَا مِن رَجُل يُصَاب بِمُصِيبَة، فَيَذْكُرُ مُصِيبَتَهُ -وَإِن قَدُمَتْ- فَيُحْدِثُ لَهَا اسْتِرْجَاعاً، إِلَّا أَعْطَاهُ الله مِن الأَجْر مِثْل أَجْرِهِ يَوْم أُصِيبَ بِهَا**».

وَهذَا مِن كَرَامَةِ الله لِلْمُؤْمِنِين؛ فَإِنّ مُصِيبَة الحُسَيْن وَغَيْره إِذَا ذُكِرَتْ -بَعْد طُول العَهْد- فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِن أَن يَسْتَرْجِعَ فِيهَا؛ كَمَا أَمَرَ الله وَرَسُولُهُ لِيُعْطَى مِن الأَجْر مِثْلَ أَجْر المُصَاب يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا.

وَإِذَا كَانَ الله -تَعَالَى- قَد أَمَرَ بِالصَّبْرِ وَالاحْتِسَاب عِنْدَ حَدَثَان العَهْد بِالمُصِيبَة، فَكَيْفَ مَعَ طُولِ الزَّمَان؟!

فَكَانَ مَا زَيَّنَهُ الشَّيْطَانُ لِأَهْلِ الضَّلَال وَالغَيّ مِن اتِّخَاذ يَوْم عَاشُورَاء مَأْتَماً، وَمَا يَصْنَعُونَ فِيهِ مِن النَّدْبِ وَالنِّيَاحَةِ، وَإِنْشَادِ قَصَائِد الحُزْن، وَرِوَايَة الأَخْبَار الَّتِي فِيهَا كَذِبٌ كَثِير.

وَالصِّدْق فِيهَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا تَجْدِيدُ الحُزْن وَالتَّعَصُّب، وَإِثَارَة الشَّحْنَاء وَالحَرْب، وإِلْقَاء الفِتَن بَيْنَ أَهْل الإِسْلام، وَالتَّوَسُّل بِذلِكَ إِلَى سَبِّ السَّابِقِين الأَوَّلِين[٣]، وَكَثْرَةِ الكَذِبِ وَالفِتَن فِي الدُّنْيَا.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِم (٩٣٤) عَن أَبِي مَالِك الأَشْعَرِيّ -رَضِيَ الله عَنْهُ-.

(٢) (١/ ٢٠١)، وَرَوَاهُ -أَيْضاً- ابْن مَاجَه (١٦٠٠)، وضَعَّفَهُ شَيْخُنَا الإِمَامُ الأَلْبَانِيّ فِي «الضَّعِيفَة» (٤٥٥١).

(٣) وَسَبُّ خِيَار الصَّحَابَة الصَّادِقِين -**عِنْدَ هَؤُلاء المُجْرِمِين**- دِين؛ فَانْظُر مَا يَقُولُهُ بَعْض مُؤَلِّفِيهِم الشَّيَاطِين:

«(تَنْبِيه): اعْلَمْ أَن أَشْرَف الأَمْكِنَةِ وَالأَوْقَات وَالحَالَات وَأَنْسَبَهَا لِلَّعْنِ عَلَيْهِم =

ولَمْ يَعْرِف طَوَائِفُ الإِسْلام أَكْثَرَ كَذِباً وَفِتَناً وَمُعَاوَنَةً لِلْكُفَّار عَلَى أَهْل الإِسْلام، مِن هَذِهِ الطَّائِفَة الضَّالَّة الغَاوِيَة، فَإِنَّهُم شَرٌّ مِن الخَوَارِج المَارِقِين.

وَأُولَئِكَ قَالَ فِيهِم النَّبِيّ ﷺ: «**يَقْتُلُونَ أَهْل الإِسْلام، وَيَدَعُونَ أَهْل الأَوْثَان**»[(١)]، وَهَؤُلَاء يُعَاوِنُونَ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالمُشْرِكِين عَلَى أَهْل بَيْت النَّبِيّ ﷺ، وَأُمَّته المُؤْمِنِين، كَمَا أَعَانُوا المُشْرِكِين مِن التُّرْك وَالتَّتَار عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِبَغْدَاد[(٢)] -وَغَيْرِهَا- بِأَهْلِ بَيْت النُّبُوَّة، وَمَعْدِن الرِّسَالَة وَلَد العَبَّاس، وَغَيْرِهم مِن أَهْل البَيْت وَالمُؤْمِنِين -مِن القَتْل وَالسَّبْي وَخَرَاب الدِّيَار-.

وَشَرّ هَؤُلاء وَضَرَرُهُم عَلَى أَهْل الإِسْلام، لا يُحْصِيهِ الرَّجُل الفَصِيحُ فِي الكَلَام.

=-عَلَيْهِم اللَّعْنَة-: إِذَا كُنْت فِي المَبَال(!!): فَقُلْ عِنْدَ كُلّ وَاحِد -مِن التَّخْلِيَة وَالاسْتِبْرَاء وَالتَّطْهِير- مِرَاراً- بِفَرَاغ مِن البَال:

اللَّهُمَّ الْعَن عُمَر، ثُمَّ أَبَا بَكْر وَعُمَر، ثُمَّ عُثْمَان وَعُمَر، ثُمَّ مُعَاوِيَة وَعُمَر، ثُمَّ يَزِيد وَعُمَر، ثُمَّ ابْن زِيَاد وَعُمَر، ثُمَّ ابْن سَعْد وَعُمَر، ثُمَّ شمراً وَعُمَر، ثُمَّ عَسْكَرهُم وَعُمَر، اللَّهُمَّ الْعَن عَائِشَة، وَحَفْصَة، وَهِنْد وَأُمّ الحَكَم، وَالْعَن مَن رَضِيَ بِأَفْعَالِهِمْ إِلَى يَوْم القِيَامَة».

كَذَا فِي كِتَاب «لآلِئ الأَخْبَار» (٤/ ٩٣) لِلتّوسِيركَانِي -طَبْع إِيرَان/ قُمّ!

قَالَ أَبُو الحَارِث -عَفَا اللهُ عَنْهُ-: أَلَا فَالْعَنِ -اللَّهُمَّ- صَاحِب هَذَا الكَلَام، وَالمُوَافِق لَهُ، أَو المُؤَيِّد لِمَا فِيهِ، أَو الشَّاكّ بِافْتِرَائِهِ وَبُهْتَانِه، وَضَلَالِهِ وَبُطْلَانِهِ!!

وَاللَّهُمَّ ارْضَ عَن جَمِيع الصَّحَابَة الأَبْرَار، خِيَار الأُمَّة الأَطْهَار..

(١) رَوَاهُ البُخَارِيّ (٣٣٤٤)، وَمُسْلِم (١٠٦٤) عَن عَلِيّ -رَضِيَ الله عَنْهُ-.

(٢) وَالتَّارِيخُ يُعِيدُ نَفْسه، وَنَحْنُ فِي الأَيَّام الأُولَى مِن الشَّهْر الأَوَّل، مِن سَنَة (١٤٢٨هـ)، وَبَغْدَاد تَغْلِي بِالفِتَنِ أَشَدّ الغَلَيَان، وَمُورُو قَدْح زِنْدِهَا هُمْ أُولَاء أَنْفُسُهُم!!

فَاللهَ اللهَ فِي السُّنَّة وَأَهْلِهَا..

فَعَارَضَ هَؤُلاء قَوْمٌ: إِمّا مِن النَّوَاصِب المُتَعَصِّبِين عَلَى الحُسَيْن وَأَهْل بَيْتِه، وَإِمَّا مِن الجُهَّال الَّذِينَ قَابَلُوا الفَاسِد بِالفَاسِد، وَالكَذِب بِالكَذِب، وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ، وَالبِدْعَة بِالبِدْعَة، فَوَضَعُوا الآثَار فِي شَعَائِر الفَرَح وَالسُّرُور يَوْم عَاشُورَاء كَالاكْتِحَال وَالاخْتِضَاب، وَتَوْسِيع النَّفَقَات عَلَى العِيَال، وَطَبْخ الأَطْعِمَة الخَارِجَة عَن العَادَة، ونَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُفْعَل فِي الأَعْيَاد وَالمَوَاسِم.

فَصَار هَؤُلاء يَتَّخِذُونَ يَوْم عَاشُورَاء مَوْسِماً كَمَوَاسِم الأَعْيَاد وَالأَفْرَاح، وَأُولَئِكَ يَتَّخِذُونَهُ مَأْتَماً يُقِيمُونَ فِيهِ الأَحْزَان وَالأَتْرَاح.

وَكِلَا الطَّائِفَتَيْن مُخْطِئَة خَارِجَة عَن السُّنَّة، وَإِن كَانَ أُولَئِكَ أَسْوَأَ قَصْداً وَأَعْظَمَ جَهْلاً، وَأَظْهَرَ ظُلْماً، لَكِن الله أَمَرَ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَان، وَقَد قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**إِنَّهُ مَن يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّة الخُلَفَاء الرَّاشِدِين مِن بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذ، وَإِيَّاكُم وَمُحْدَثَات الأُمُور؛ فَإِنَّ كُلّ بِدْعَةٍ ضَلَالَة**»[1].

ولَمْ يَسُنَّ رَسُولُ الله ﷺ وَلا خُلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ فِي يَوْم عَاشُورَاء شَيْئاً مِن هَذِهِ الأُمُور، لا شَعَائِر الحُزْن وَالتَّرَح، وَلا شَعَائِرَ السُّرُور وَالفَرَح».

وَقَالَ -رَحِمَهُ الله- فِي «مِنْهَاج السُّنَّة النَّبَوِيَّة» (٢/ ٣٢٢-٣٢٣):

«وَصَارَ الشَّيْطَان -بِسَبَبِ قَتْل الحُسَيْن -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يُحْدِثُ لِلنَّاسِ بِدْعَتَيْن: بِدْعَة الحُزْن وَالنَّوْح يَوْم عَاشُورَاء، مِن اللَّطْم، وَالصُّرَاخ، وَالبُكَاء،

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٤٦٠٧)، وَأَحْمَدُ (٤/ ١٢٦)، وَابْنُ مَاجَه (٤٣)، والتِّرْمِذِيّ (٢٦٧٦) عَن العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَة -بِسَنَدٍ صَحِيح-.

وَالعَطَش، وَإِنْشَاء المَرَاثِي، وَمَا يُفْضِي إِلَى ذَلِكَ مِن سَبّ السَّلَف وَلَعْنِهِمْ، وَإِدْخَال مَن لا ذَنْبَ لَهُ مَعَ ذَوِي الذُّنُوب، حَتَّى يُسَبَّ السَّابِقُون الأَوَّلُون، وَتُقْرَأَ أَخْبَارُ مَصْرَعِهِ الَّتِي كَثِير مِنْهَا كَذِب.

وَكَانَ قَصْدُ مَن سَنَّ ذَلِكَ فَتْحَ بَاب الفِتْنَة وَالفُرْقَة بَيْنَ الأُمَّة؛ فَإِن هَذَا لَيْسَ وَاجِباً وَلا مُسْتَحَبًّا بِاتِّفَاق المُسْلِمِين، بَلْ إِحْدَاث الجَزَع وَالنِّيَاحَة لِلْمَصَائب القَدِيمَة، مِن أَعْظَم مَا حَرَّمَهُ الله وَرَسُولُهُ».

وَمَا أَجْمَل كَلامَهُ -رَحِمَهُ الله- فِي وَصْفِ هَذِهِ الطَّائِفَة الرَّافِضِيَّة الرَّافِضَةِ- في «مَجْمُوع الفَتَاوَى» (٤/ ٤٧١-٤٧٢):

«إِنَّ الرَّافِضَة أُمَّة لَيْسَ لَهَا عَقْل صَرِيح، وَلا نَقْل صَحِيح، وَلا دِين مَقْبُول، وَلا دُنْيَا مَنْصُورَة، بَلْ هُم مِن أَعْظَم الطَّوَائِف كَذِباً وَجَهْلاً، وَدِينُهم يُدْخِل عَلَى المُسْلِمِين كُلّ زِنْدِيق وَمُرْتَدّ -كَمَا دَخَلَ فِيهِم النُّصَيْرِيَّة، وَالإِسْمَاعِيلِيَّة-وَغَيْرهم-؛ فَإِنَّهُمْ يَعْمَدُون إِلَى خِيَار الأُمَّة يُعَادُونَهُمْ، وَإِلَى أَعْدَاءِ الله مِن اليَهُود وَالنَّصَارَى وَالمُشْرِكِين يُوَالُونَهُم[1]، وَيَعْمَدُون إِلَى الصِّدْق الظَّاهِر المُتَوَاتِر يَدْفَعُونَهُ، وَإِلَى الكَذِبِ المُخْتَلَق الَّذِي يُعلَم فَسَادهُ يُقِيمُونَهُ.

فَهُم كَمَا قَالَ فِيهِم الشَّعْبِيّ -رَحِمَهُ الله- وَكَانَ مِن أَعْلَم النَّاس بِهِم-: لَوْ كَانُوا مِن البَهَائِم لَكَانُوا حُمُراً، وَلَوْ كَانُوا مِن الطُّيُور لَكَانُوا رَخَماً»[2].

---

(١) وَمَا الأُمَّةُ -اليَوْمَ- فِيهِ -مِنْ بَلَاءٍ مُشِين- مِن أَظْهَرِ البَرَاهِين..

(٢) الرَّخَم: طائر يُشْبِه النَّسْر، مبقَّع بِالسَّوَاد وَالبَيَاض، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالغَدْر والقَذَر. «لِسَان العَرَب» (١٢/ ٢٣٥).

وَالأَثَر: رَوَاهُ ابْن سَعْد في «الطَّبَقَات» (٦/ ٢٥٩)، وَابْن عَسَاكِر في «تَارِيخ دِمَشْق»=

وَقَالَ الحَافِظُ ابْن رَجَب في «لَطَائِف المَعَارِف» (ص١٢٦):

«وَأَمَّا اتِّخَاذه مَأْتَماً -كَمَا تَفْعَل الرَّافِضَة، لأَجْلِ قَتْل الحُسَيْن-: فَهُوَ مِن عَمَل مَن ضَلَّ سَعْيُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعاً، ولَمْ يَأْمُر الله وَلا رَسُولُه بِاتِّخَاذ أَيَّام مَصَائِب الأَنْبِيَاء وَمَوْتِهِم مَأْتَماً؛ فَكَيْفَ بِمَن هُوَ دُونَهُم؟!».

وَقَالَ الحَافِظ ابْن نَاصِر الدِّين الدِّمَشْقِيّ في «اللَّفْظ المُكَرَّم بِفَضَائل عَاشُورَاء المُحَرَّم» (ص٥٢):

«وَقَد تَغَالَى القَوْمُ -قَبَّحَهُم الله- في حُزْنِهِمْ لِهَذِهِ المُصِيبَة، واتَّخَذُوا يَوْمَ عَاشُورَاء مَأْتَماً لِمَقْتَل الحُسَيْن -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، فَيُقِيمُونَ فِي مِثْل هَذَا اليَوْم العَزَاء، وَيُطِيلُونَ النَّوْح وَالبُكَاء، وَيُظْهِرُونَ الحُزْنَ وَالكَآبَة، وَيَسُبُّونَ الصَّحَابَة -رَضِيَ الله عَنْهُم-.

وَهذَا عَمَل القَوْم الضُّلَّال المُسْتَوْجِبِين مِن الله الخِزْيَ وَالنَّكَال.

بَل لَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً لَكَانَ أَحَقَّ بِالمَأْتَم اليَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ نَبِيّنا مُحَمَّد سَيِّد المُرْسَلِين -صَلَوَات الله وَسَلامه عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين-»[١].

وَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ -حَوْلَ المَأْتَم وَالحُزْن- أَشَارَ إِلَى بَعْض مِنْهُ -مِمَّا لا يَزَال جَارِياً إِلَى اليَوْم!- الإِمَامُ الحَافِظُ ابْنُ كَثِير في «البِدَايَة وَالنِّهَايَة» (٨/ ٢٠٤) -حَيْثُ قَالَ-:

«وَقَد أَسْرَفَ الرَّافِضَة في دَوْلَة بَنِي بُوَيْه في حُدُود الأَرْبَع مِئَة[٢] وَمَا حَوْلَهَا،

=(٢٧/ ٢٣٢).

(١) وانْظُرْ «اقْتِضَاء الصِّرَاط المُسْتَقِيم» (٢/ ٢٠) لِشَيْخ الإِسْلام.

(٢) وَاليَوْمَ -وَبَعْدَ أَكْثَر مِن أَلْف سَنَة- لا يَزَالُ إِسْرَافُهُم يَزْدَادُ، وَضَلَالُهُمْ يَتَضَاعَف،

فَكَانَت الدَّبَادِبُ [الطُّبُول] تُضْرَبُ بِبَغْدَاد ونَحْوِهَا مِن البِلَاد في يَوْم عَاشُورَاء، ويُذَرُّ الرَّمادُ والتِّبْن في الطُّرُقات وَالأَسْوَاق، وتُعَلَّق المُسُوح عَلَى الدَّكَاكِين، وَيُظْهِر النَّاس الحُزْن وَالبُكَاء، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ لا يَشْرَبُ المَاء لَيْلَتَئِذٍ مُوَافَقَةً لِلْحُسَيْن[1]؛ لأَنَّهُ قُتِلَ عِطْشَان!

ثُمَّ تَخْرُجُ النِّسَاء حَاسِرَات عَن وُجُوهِهِنَّ يَنُحْنَ ويَلْطُمْنَ وُجُوهَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ حَافِيَات في الأَسْوَاق..

إِلَى غَيْر ذَلِكَ مِن البِدَع الشَّنِيعَة، وَالأَهْوَاء الفَظِيعَة، وَالهَتَائِك المُخْتَرَعَة..».

وَقَالَ العَلَّامَة الشَّيْخ عَلِيّ القَارِي في «الأَسْرَار المَرْفُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة (ص٤٧٥):

«وَقَد اشْتُهِرَ عَن الرَّافِضَة في بِلَاد العَجَم -مِن خُرَاسَان وَالعِرَاق، بَلْ في بِلَاد مَا وَرَاء النَّهْر- مُنْكَرَات عَظِيمَة مِن لُبْس السَّوَاد وَالدَّوَرَان في البِلَاد، وَجَرْح رُؤُوسِهِم وَأَبْدَانِهِم بِأَنْوَاعٍ مِن الجِرَاحَة، ويَدَّعونَ أَنَّهُمْ مُحِبُّو أَهْل البَيْت! وَهُم بَرِيئُونَ مِنْهُمْ».

= وَفِتَنُهُمْ تَعْظُمُ... خَلَّصَ اللهُ أَهْل السُّنَّة -بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ-سُبْحَانَهُ- مِن شَرِّهِم.

(١) والعَجَب أَنَّ الرَّوَافِض لَمَّا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ في يَوْم مَقْتَل الحُسَيْن -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لا يَفْعَلُونَ مِثْلَهُ -وَلا عُشْرَهُ!- في يَوْم مَقْتَل أَبِيهِ عَلِيّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-؛ وَهُوَ خَيْر مِنْهُ -عِنْدَ الجَمِيع-.

فَقَد قُتِل -رَحِمَهُ الله- يَوْم الجُمُعَة وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى صَلاة الفَجْر، في السَّابع عَشَر مِن رَمَضَان سَنَة (٤٠هـ)! -كَمَا في «تَارِيخ الإِسْلام» (٢/ ٣٧١) -لِلذَّهَبِيّ-.

فَهَذَا تَنَاقُضٌ بَيِّن مِن تَنَاقُضَاتِهِم الكَثِيرَة، الَّتِي لَمْ تُبْنَ عَلَى عَقْلٍ وَلا نَقْل!!

وَلَقَدْ نَبَّهَ بَعْض مَرَاجِع الشِّيعَة -الْمُعَاصِرِين[١]- (ظَاهِراً!) إِلَى فَسَاد هَذَا السُّلُوك الشِّيعِيّ، فَقَالَ:

«عَاشُورَاء لا بُدَّ أَن تَتَحَرَّك مَعَ الخَطّ العَاطِفِيّ، وَلَكِن لا أُوَافِق عَلَى الاحْتِفَال بِعَاشُورَاء بِطَرِيقَةِ ضَرْب الرُّؤُوس بِالسُّيُوف، وَجَلْد الأَجْسَاد بِالسَّلَاسِل الحَدِيدِيَّة، وَأَنَا قَد حَرَّمْتُ هَذَا»!!

وَوَرَدَ مِثْل ذَلِكَ عَن (حَسَن الصَّفَّار الأَحْسَائِيّ) -كَمَا نَقَلَتْهُ عَنْهُ فَضَائِيَّةُ (العَرَبِيَّة) فِي بَرْنَامج «إِضَاءَات» بِتَارِيخ (٧/ ٢/ ٢٠٠٦)!!

وَوَرَدَ ذَلِكَ -أَيْضاً- فِي بَيَان جَمَاعِي كَتَبَهُ تِسْعَةٌ مِن مَرَاجِع الشِّيعَة الْمُعَاصِرِين- فِي الْمَمْلَكَة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة-مِنْهُمْ (الصَّفّار)-هذا- بِتَارِيخ: (١٩/ صَفَر ١٤٢٧هـ)، قَالُوا فِيهِ:

«نَنْصَحُ الْمُؤْمِنِين بِالابْتِعَاد عَن الْمُمَارَسَات الَّتِي تُشَوِّه الوَجْه الْمَشْرِق لِلشَّعَائِر الحُسَيْنِيَّة، كَالتَّطْبِير..»!!

أَقُولُ: أَيُّ وَجْهٍ مُشْرِقٍ -هَذَا-؟!!

وَلَعَلَّهُم (!) قَالُوا هَذَا تَقِيَّةً، وَإِظْهَاراً لِخِلَاف مَا يَعْتَقِدُون!! فَالتَّقِيَّةُ مِن أُصُول دِينِهِم!! -كما في «الكافي» (٢/ ٣٧٢) -للكليني-.

---

(١) وَهُوَ مُحَمَّد حُسَيْن فَضْل الله اللُّبْنَانِي.

كَمَا فِي «صَحِيفَة الخَلِيج» الأَحَد (١٢/ ١١/ ١٤١٩هـ).

رابع عشر: مِنْ بِدَعِ الشِّيعَةِ المُعَاصِرِين:

وَقَالَ الشَّيْخ عَبْد الله بن عَبْد العَزِيز التُّوَيْجِرِيّ في كِتَابِهِ «البِدَع الحَوْلِيَّة» (ص١٠٨-١١٠):

«وَأَمَّا في الوَقْت الحَاضِر: فَيَسْتَقْبِل بَعْضُ الْمُنْتَسِبِين إِلَى الإِسْلام في بَعْض البُلْدَان شَهْر الْمُحَرَّم بِالحُزْن وَالهَمّ وَالخُرَافَات وَالأَبَاطِيل؛ فَيَصْنَعُونَ ضَرِيحاً مِن الخَشَب، مُزَيَّناً بِالأَوْرَاق الْمُلَوَّنَة وَيُسَمُّونَهُ ضَرِيح الحُسَيْن، أَو كَرْبَلَاء، وَيَجْعَلُونَ فِيهِ قَبْرَيْن، وَيُطْلِقُون عَلَيْهِ اسْم (التَّعْزِيَة)، وَيَجْتَمِعُ أَطْفَال بِمَلَابِس وَرْدِيَّة أَو خُضْر، وَيُسَمُّونَهُم فُقَرَاء الحُسَيْن!

وَفِي اليَوْم الأَوَّل مِن الشَّهْر تُكَنَّس البُيُوت وَتُغَسَّل وَتُنَظَّف، ثُمَّ يُوْضَع الطَّعَام، وَتُقْرَأ عَلَيْهِ فَاتِحَة الكِتَاب، وَأَوَائِل البَقَرَة، وَسُورَة الكَافِرُون، وَالإِخْلَاص، وَالفَلَق، والنَّاس، ثُمَّ يُصَلَّى عَلَى النَّبِيّ ﷺ، وَيُوهَب ثَوَاب الطَّعَام لِلْمَوْتَى!

وَفِي خِلَال هَذَا الشَّهْر تُمْنَع الزِّينَة، فَتَضَع النِّسَاء زِينَتهن، وَلا يَأْكُل النَّاس اللُّحُوم، وَلا يُقِيمُون وَلَائِم الأَفْرَاح، بَلْ وَلا يَتِمّ فِيهِ عُقُود الزَّوَاج، وَتُمْنَع الزَّوْجَة مِن زَوْجِهَا إِنْ كَانَ لَمْ يَمْضِ عَلَى زَوَاجِهِمَا أَكْثَر مِن شَهْرَيْن، وَيَكْثُرُ ضَرْب الوُجُوه وَالصُّدُور، وَشَقّ الجُيُوب وَالنِّيَاحَة، وَيَبْدَأ اللَّعْن عَلَى مُعَاوِيَة وَأَصْحَابِهِ وَيَزِيد -وَسَائِر الصَّحَابَة-!

وَفِي العَشْر الأول مِن الشَّهْر: تُشْعَل النِّيرَان، وَيَتَوَاثَب النَّاس عَلَيْهَا، وَالأَطْفَال يَطُوفُون الطُّرُقَات، وَيَصِيحُون: يَا حُسَيْن يَا حُسَيْن، وَكُلّ مَن يُوْلَدُ في هَذَا الشَّهْر يُعْتَبَرُ شُؤْماً سَيِّئَ الطَّالِع، وَفِي بَعْض المَنَاطِق تُدَقّ الطُّبُول وَالدُّفُوف،

وَتصدح المُوسِيقَى وَتُنْشَرُ الرَّايَات، وَيُنْصَب الضَّرِيح وَيَمُرّ الرِّجَال وَالنِّسَاء والصِّبْيَان مِن تَحْتِهِ، يَتَمَسَّحُون بِالرَّايَات وَيَتَبَرَّكُون، مُعْتَقِدِين أَنَّهُمْ بِذلِكَ لا يُصِيبُهُمْ مَرَض وَتَطُول أَعْمَارُهُم!

وَفِي بَعْض البُلْدَان يَخْرُجُ النَّاس فِي لَيْلَة عَاشُورَاء مُعَصِّبِين عَيْنَي الرَّجُل يَطُوفُون الطُّرُقَات، فَإِذَا مَا قَارَبَت الشَّمْس عَلَى البُزُوغ عَادُوا إِلَى بُيُوتِهِم!

وَفِي يَوْم عَاشُورَاء تُطْهَى أَطْعِمَة خَاصَّة، وَيَخْرُجُ أَهْل القُرَى وَالمَدَائِن إِلَى مَكَان خَاصّ يُسَمُّونَهُ (كَرْبَلَاء)[1]، فَيَطُوفُونَ حَوْلَ الضَّرِيح الَّذِي يُقِيمُونَهُ، وَيَتَبَرَّكُونَ بِالرَّايَات وَتُدَقُّ الطُّبُول وَتُضْرَبُ الدُّفُوف، فَإِذَا غَربَت الشَّمْس دُفِن هَذَا الضَّرِيح، أَو أُلْقِيَ فِي المَاء، وَعَادَ النَّاس إِلَى بُيُوتِهِم!

وَيَجْلِس بَعْض النَّاس عَلَى الطُّرُقَات بِمَشْرُوبَات يُسَمُّونَهَا (السَّلْسَبِيل)! وَيُسْقُونَهَا لِلنَّاس بِدُون مُقَابِل، وَيَجْلِس بَعْضُ الوُعَّاظ فِي الأَيَّام العَشْر الأُوَل فَيَذْكُرُون مَحَاسِنَ الحُسَيْن، وَمَسَاوِئ يَنْسِبُونَهَا لِمُعَاوِيَة، وَيَزِيد، وَيَصُبُّونَ عَلَيْهَا وَعَلَى أَصْحَابِهَا اللَّعنَات[2]!

وَيَرْوُونَ فِي فَضْلِ عَاشُورَاء وَشَهْرِ المُحَرَّم أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةً وَضَعِيفَةً وَرِوَايَاتٍ مَكْذُوبَةٍ!

وَبَعْدَ أَرْبَعِين يَوْماً مِن عَاشُورَاء، يَحْتَفِلُونَ يَوْماً وَاحِداً يُسَمُّونَهُ الأَرْبَعِين! يَجْمَعُونَ فِيهِ الأَمْوَال، وَيَشْتَرُونَ بِهَا أَطْعِمَة خَاصَّة يَدْعُونَ النَّاس إِلَيْهَا!

---

(١) بَلْ هُوَ -لِأَفْعَالِهِم- كَرْبٌ وَبَلَاء!

(٢) وَهِيَ رَاجِعَة عَلَيْهِمْ -بِإِذْنِ الله-.

وَهذِهِ البِدَع تُعْمَلُ في الهِنْد وَالبَاكِسْتَان، وَفِي البُلْدَان الَّتِي يَقْطُنُهَا الشِّيعَة[1] -وَلا سِيَّما إِيرَان وَالعِرَاق وَالبَحْرَيْن-!

وَإِقَامَتُهُم لِحَفَلَات العَزَاء وَالنِّيَاحَة وَالجَزَع، وَتَصْوِير الصُّوَرِ، وَضَرْب الصُّدُور، وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ مِمَّا يَصْدُرُ مِنْهُمْ فِي يَوْم عَاشُورَاء وَمَا قَبْلَهُ مِن شَهْر المُحَرَّم!! إِنَّمَا يَعْتَقِدُونَ بِذلِكَ القُرْبَةَ إِلَى الله وَتَكْفِير السَّيِّئَات وَالذُّنُوب الَّتِي صَدَرَتْ مِنْهُمْ فِي السَّنَة كُلِّهَا، ولَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ فِعْلَهُمْ هَذَا مِمَّا يُوْجِبُ الطَّرْدَ وَالإِبْعَاد عَن رَحْمَةِ الله -تَعَالَى-.

وَصَدَقَ اللهُ -تَعَالَى- القَائِل فِي مُحْكَم كِتَابِهِ: ﴿**أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ..**﴾ [فاطر:٨] الآية.

وَقَالَ -عَزَّ مِن قَائِل-: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾ [الكَهْف:١٠٣-١٠٤]».

خامس عشر: فائِدَةٌ فِقهِيَّةٌ مُهِمَّةٌ:

ومِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُذْكَر فِي هَذَا المَقَام -فِي فَضْل يَوْم عَاشُورَاء، وفَضْل صِيَامِهِ-: أَنَّ اليَوْم الفَاضِل صَوْمُهُ -أَيَّ يَوْم- إِذَا وَافَقَ يَوْم نَهْيٍ عَن الصِّيَام؛ فَالأَصْل إِعْمَال النَّهْي: كَمَا لَوْ صَادَفَ يَوْمُ عِيد فِطْر، أَو عِيد أَضْحَى: يَوْمَ اثْنَيْن، أَو خَمِيس -وَهُمَا يَوْمَان فَاضِلَان-: فَلَا يُصَام هَذَا اليَوْم -مَعَ فَضْلِهِ-؛ لِوُرُود النَّهْي عَن

(١) بَلْ قَد وَصَلَتْ -تَحْتَ اسْم السِّيَاحَة، وَالسِّيَاسَة!- إِلَى بِلَاد أُخْرَى، لَمْ تَعْرِفْ فِي تَارِيخِهَا -كُلِّهِ- لا الرَّفْض، وَلَا التَّشَيُّع!!
فَاللهُمَّ سَلِّم سَلِّم..

صِيَام يَوْم العِيد[١]؛ إذِ الحَاظِر مُقَدَّمٌ عَلَى المُبِيح.

وَمِثْلُ ذَلِكَ -تَمَاماً- الحَدِيث الصَّحِيح الوَارِد عَن النَّبِيّ ﷺ في النَّهْي عَن صِيَام يَوْم السَّبْت[٢]؛ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «**لا تَصُومُوا يَوْم السَّبْتِ؛ إِلَّا فِيمَا افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ أَن يَجِد أَحَدُكُمْ إِلَّا عُودَ شَجَر، أَو لحَاء عِنَب: فَلْيَمْضُغهُ**».

وَهُوَ مُخَرَّجٌ -بِطُرُقِهِ- في «إِرْوَاء الغَلِيل» (٩٦٠) -لِشَيْخِنَا الإِمَام الأَلْبَاني -رَحِمَهُ الله-.

ولا يُقَال -أَلْبَتَّة- في هَذَا النَّهْي- مَا قَالَهُ بَعْضُ أَهْل العِلْم في حُكْم النَّهْي عَن صِيَام يَوْم الجُمُعَة؛ فَقَد وَرَدَت صِفَةُ النَّهْي عَن الجُمُعَة -في بَعْض الأَحَادِيث- مُقَيَّدَة بِاسْتِثْنَاء صَرِيح وَاضِح، كَقَوْلِهِ ﷺ: «.. **إِلَّا أَن يُوَافِق صَوْماً يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ**»، رَوَاهُ مُسْلِم (٢٦٨٤).

وَهذَا مَا لا يُوْجَدُ -أَلْبَتَّة- في النَّهْي الوَارِد عَن عُمُوم صِيَام يَوْم السَّبْت -إِلَّا في فَرِيضَة-.

وَهَا هُنَا تَنْبِيهَان:

الأَوَّل: أَنَّ المُسْلِم الحَرِيص عَلَى صِيَام مِثْل هَذِهِ الأَيَّام الفَاضِلَة إِذَا كَانَ امْتِنَاعُهُ عَن صَوْمِهَا رَاجِعاً إِلَى سَبَب شَرْعِيّ -كَمِثْل هَذَا النَّهْي الوَارِد عَن صِيَام

---

(١) انْظُر تَعْلِيق شَيْخِنَا الإِمَام الأَلْبَانِيّ -رَحِمَهُ الله- عَلَى كِتَابِه «صَحِيح مَوَارِد الظَّمْآن» (١/ ٤٠٣).

(٢) وَلِي -في هَذِهِ المَسْأَلَة- رِسَالَة مُفْرَدَة عُنْوَانُهَا: «زَهْر الرَّوْض في حُكْم صِيَام يَوْم السَّبْت في غَيْر الفَرْض»، وَهِيَ مَطْبُوعَة مِرَاراً -بِتَوْفِيق الله-تَعَالَى-.

السَّبْت-، وَلَيْسَ عَن تَكَاسُل، أَو تَهَاوُن:

فَإِنَّ أَجْرَهُ فِي عَدَم صَوْمِهِ -لِهَذَا الاعْتِبَار- أَكْبَرُ وَأَكْثَرُ -بِإِذْنِ المَوْلَى- سُبْحَانَهُ- مِن صَوْمِهِ -مَعَ عِلْمِهِ بِالنَّهْي-:

وَدَلِيل ذَلِكَ: قَوْلُ النَّبِيّ ﷺ: «**إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً لله -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَّا بَدَّلَكَ اللهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لكَ مِنْهُ**»، رَوَاهُ أَحْمَد (٥/ ٣٦٣) بِسَنَد صَحِيح[١]، وَقَوْلُهُ ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَال بِالنِّيَّات، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى..**»، رَوَاهُ البخاري (رقم١)، ومسلم (رقم١٩٠٧).

التَّنْبِيه الثَّانِي: يَنْبَغِي أَن لا تَكُون هَذِهِ المَسْأَلَةُ (العِلْمِيَّةُ) -إِنْ وَقَعَتْ- سَبَباً لِلتَّخَاصُم وَالتَّدَابُر بَيْنَ المُسْلِمِين -كَمَا (قَد) يَقَع مِن بَعْض العَامَّةِ أَو الغَوْغَاء-؛ فَهِيَ فِي صِيَام نَفْل -أَوَّلاً-، وَفِي مَسْأَلَة نُقِلَ فِيهَا خِلاف فِقْهِيّ مُعْتَبَر -ثَانِياً-.

فَلْيَكُن البَحْث -إِنْ كَان- عِلْمِيًّا، أَخَوِيًّا، رَحِيماً، وَدُوداً؛ المُبْتَغَى فِيهِ وَجْه الله، وَالمُرَاد مِنْهُ مَعْرِفَة الحَقّ.

فَلا يَكُنِ الوَاحِد مِنَّا -فِي ذَلِك- كَمَا قِيلَ: (أَرَادَ أَن يُطِبّ زُكَاماً؛ فَيُحْدِث جُذَاماً)!!

فَهَلْ مِن أَجْلِ إِقَامَة سُنَّة -وَهِيَ عَمَلٌ فَاضِلٌ مُسْتَحَبٌّ -نُوقِعُ الأُمَّة فِي فِتْنَة وَمِحْنَة[٢]- وَهُوَ فِعْل شَنِيع مُحَرَّم-؟!

---

(١) انْظُر «سِلْسِلَة الأَحَادِيث الضَّعِيفَة» (١/ ٦١).

(٢) وَمِنْ صُوَرِ ذَلِكَ -بَلْ أَشَدّ- مَا ذَكَرَهُ الإِمَام الذَّهَبِيّ فِي «تَارِيخ الإِسْلام» (١١/ ٢٠) -مِمَّا وَقَعَ فِي (يَوْم عَاشُورَاء!)، مِن أَحْدَاث سَنَة (٥١٠هـ)، قَالَ:

«وَفِي يَوْم عَاشُورَاء كَانَتْ فِتْنَة فِي مَشْهَد عَلِيّ بن مُوسَى الرِّضَا -بِطُوس-؛ خَاصَمَ=

سادس عشر: وُجُوب مَحَبَّة آل البَيْت -رَضِيَ الله عَنْهُم-:

قَالَ شَيْخ الإِسْلام ابْن تَيْمِيَّة -رَحِمَهُ الله- في «العَقِيدَة الوَاسِطِيَّة» (٢/ ٢٧٣-فَمَا فَوْق/ بِشَرْح الشَّيْخ ابْن عُثَيْمِين):

«وَيُحِبُّونَ [يَعْنِي: أَهْل السُّنَّة وَالجَمَاعَة] أَهْل بَيْت رَسُول الله، وَيَتَوَلَّوْنَهُم، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّة رَسُول الله، حَيْثُ قَالَ يَوْم غَدِير خُمّ: «**أُذَكِّرُكُم الله فِي أَهْل بَيْتِي**»[١]، وَقَالَ -أَيْضاً- لِلعَبَّاس عَمِّهِ -وَقَد اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْض قُرَيْش يَجْفُو بَنِي هَاشِم-، فَقَالَ: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُم لله وَلِقَرَابَتِي**»[٢]، وَقَالَ: «**إِنَّ الله اصْطَفَى مِن بَنِي إِسْمَاعِيل كِنَانَة، واصْطَفَى مِن كِنَانَة قُرَيْشاً، وَاصْطَفَى مِن قُرَيْش بَنِي هَاشِم، وَاصْطَفَانِي مِن بَنِي هَاشِم**»[٣].

وَيَتَوَلَّوْن أَزْوَاج رَسُول الله أُمَّهَات المُؤْمِنِين، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الآخِرَة، خُصُوصاً خَدِيجَة -رَضِيَ الله عَنْهَا-، أمّ أَكْثَر أَوْلَادِهِ، وَأَوَّل مَن آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَـهُمْ مِنْهُ المَنْزِلَة العَالِيَة، وَالصِّدِّيقَة بِنْت الصِّدِّيق

=عَلَوِيّ فَقِيهاً، وَتَشَاتَمَا، وَجُرِحَا، فَاسْتَعَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا بِحِزْبِهِ، فَثَارَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ هَائِلَة، حَضَرَهَا جَمِيع أَهْل البَلَد، وَأَحَاطُوا بِالمَشْهَد وَخَرَّبُوهُ، وَقَتَلُوا جَمَاعَةً، وَوَقَعَ النَّهب، وَجَرَى مَا لا يُوصَفُ.

ولَمْ يُعَمَّر المَشْهَد إِلَى سَنَة خَمْس عَشْرَة وَخَمْس مِئَة!».

(١) رَوَاهُ مُسْلِم (٢٤٠٨) عَن زَيْد بن أَرْقَم.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَد في «فَضَائِل الصَّحَابَة» (١٧٥٦) بِسَنَدٍ مُنْقَطِع.

وَوَصَلَهُ الطَّبَرَانِيّ في «المُعْجَم الكَبِير» (١٢٠٦١)، والبَيْهَقِيّ في «البَعْث وَالنُّشُور» (ص٧) بِسَنَدٍ صَحِيح.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِم (٢٢٧٦) عَن وَاثلة بن الأسقع.

-رَضِيَ الله عَنْهُمَا-، الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيّ ﷺ: «**فَضْل عَائِشَة عَلَى النِّسَاء كَفَضْلِ الثَّرِيد عَلَى سَائِر الطَّعَام**»[1].

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِن طَرِيقَةِ الرَّوَافِض الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَة وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ النَّوَاصِب الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْل البَيْت بِقَوْلٍ أَو عَمَل».

وَقَالَ -أَيْضاً- كَمَا فِي «مَجْمُوع فَتَاوَاه» (٢٨/ ٤٩١)-:

«وَكَذلِكَ أَهْل بَيْت رَسُول الله تَجِبُ مَحَبَّتُهُمْ وَمُوَالاتُهُمْ وَرِعَايَة حَقِّهِمْ».

وَقَالَ أُسْتَاذُنَا العَلَّامَة الشَّيْخ عَبْد المُحْسِن العَبَّاد -حَفِظَهُ الله- في رسالته «فضل أهل البيت...»:

«عَقِيدَة أَهْل السُّنَّة وَالجَمَاعَة وَسَط بَيْنَ الإِفْرَاط وَالتَّفْرِيط، وَالغُلُوّ وَالجَفَاء فِي جَمِيع مَسَائِل الاعْتِقَاد، وَمِنْ ذَلِكَ: عَقِيدَتُهُمْ فِي آل بَيْت الرَّسُول، فَإِنَّهُم يَتَوَلَّوْنَ كُلّ مُسْلِم وَمُسْلِمَة مِن نَسْل عَبْد المُطَّلِب، وَكَذلِكَ زَوْجَات النَّبِيّ جَمِيعاً، فَيُحِبُّونَ الجَمِيع، وَيُثْنُونَ عَلَيْهِمْ، وَيُنْزِلُونَهُم مَنَازِلَهُمْ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَهَا بِالعَدْلِ وَالإِنْصَافِ، لا بِالهَوَى وَالتَّعَسُّف.

وَيَعْرِفُونَ الفَضْل لِمَنْ جَمَعَ الله لَهُ بَيْنَ شَرَف الإِيمَان وَشَرَف النَّسَب، فَمَن كَانَ مِن أَهْل البَيْت مِن أَصْحَاب رَسُول الله، فَإِنَّهُم يُحِبُّونَهُ لِإِيمَانِهِ وَتَقْوَاهُ، وَلِصُحْبَتِهِ إِيَّاه، وَلِقَرَابَتِهِ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ صَحَابِيًّا، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ لِإِيمَانِهِ وَتَقْوَاه، وَلِقُرْبِهِ مِن رَسُول الله.

وَيَرَوْنَ أَنَّ شَرَف النَّسَب تَابع لِشَرَف الإِيمَان، وَمَنْ جَمَعَ الله لَهُ بَيْنَهُمَا فَقَد

(١) رَوَاهُ البُخَارِيّ (٣٧٦٩)، وَمُسْلِم (٢٤٣١) عَن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيّ.

جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الحُسْنَيَيْن، وَمَنْ لَمْ يُوفَّق لِلإِيمان، فَإِن شَرَف النَّسَب لا يُفِيدُهُ شَيْئاً، وَقَد قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

وَقَالَ ﷺ -في آخِر حَدِيث طَوِيل رَوَاهُ مُسْلِم في «صَحِيحِهِ» (٢٦٩٩)، عَن أَبِي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «... **وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**».

سابع عشر: مِنَ الأَحَادِيث الضَّعِيفة والمَوْضُوعَة في (عَاشُورَاء)، و(المُحَرَّم):

وَقَد وَرَدَ في عَاشُورَاء -تَارِيخِهِ، أَو فَضْلِهِ، أَو...- أَحَادِيثُ كَثِيرَة لا تَثْبُت، وَجَبَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهَا، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهَا؛ خَشْيَةَ الوُقُوع في الكَذِب[1] عَلَى رَسُول الله ﷺ؛ مِنْهَا:

١- حَدِيث: «مَن وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْم عَاشُورَاء، وَسَّع الله عَلَيْهِ سَائِر سَنَتِهِ»! -وَقَد تَقَدَّم (ص٢٩)-.

وانْظُر: «المَوْضُوعَات» لِلإِمَام ابْن الجَوْزِيّ (٢/ ٥٧٢)، وَ«المَنَار المنِيف» لِلإِمَام ابْن القَيِّم (١/ ١١١)، و«مِشْكَاة المَصَابِيح» لِلْعَلَّامَة التّبْرِيزِيّ (١/ ٦٠١)، و«الفَوَائِد المَجْمُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلإِمَام الشَّوْكَانِيّ (١/ ٩٨)، و«الكَامِل في ضُعَفَاء الرِّجَال» لِلْإِمَام ابْن عَدِيّ (٥/ ٢١١)، و«الضُّعَفَاء» لِلْعَلَّامَة العُقَيْلِيّ (٣/ ٢٥٢)، و«لِسَان المِيزَان» لِلْحَافَظ ابْن حَجَر (٦/ ٣٠٧)، و«العِلَل المُتَنَاهِيَة» لِلإِمَام ابْن الجَوْزِيّ (٢/ ٥٥٢)، وَ«المَقَاصِد الحَسَنَة» لِلْعَلَّامَة السَّخَاوِيّ (١/ ٧٦٤)، و«الأَسْرَار المَرْفُوعَة في الأَخْبَار

---

(١) انْظُر مُقَدِّمَة «صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب» (١/ ٤٦-٦٦) لِشَيْخِنَا الإِمَام الأَلْبَانِيّ -رَحِمَهُ الله-.

المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة مُلَّا عَلِيّ القَارِي (١/ ٣٦٠)، و«التَّذْكِرَة في الأَحَادِيث المُشْتَهِرَة» لِلْعَلَّامَة الزَّرْكَشِيّ (١/ ١٨٨)، و«الآثَار المَرْفُوعَة في الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ١٠٠)، و«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٥٧)، و«أَطْرَاف الغَرَائِب وَالأَفْرَاد» لِلْعَلَّامَة ابْن طَاهِر المَقْدِسِيّ (٣/ ٣٧٠)، وَ«أَسْنَى المَطَالِب» لِلحُوت (١٦/ ٢٩٢)، و«مَعْرِفَة التَّذْكِرَة» لِلْعَلَّامَة ابْن القَيْسَرَانِيّ (٢٣٧).

وانْظُرْ مَوْسُوعَتَنَا: «مَوْسُوعَة الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ الضَّعِيفَةِ وَالمَوْضُوعَةِ» (٢٦٧١٢).

٢- حَدِيث: «إِنْ كُنْتَ صَائِماً شَهْراً بَعْد رَمَضَان فَصُم المُحَرَّم؛ فَإِنَّهُ شَهْر الله، فِيهِ يَوْمٌ تَابَ الله عَلَى قَوْم، وَيَتُوب عَلَى قَوْم آخَرِين»!

انْظُر: «ضَعِيف التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب» (٦١٤) لِشَيْخِنَا الإِمَام الأَلْبَانِيّ -رَحِمَهُ الله-، و«المَوْسُوعَة» (٥٦٩٦).

٣- حَدِيث: «مَن أَحْيَا لَيْلَة عَاشُورَاء، فَكَأَنَّمَا عَبَد الله مِثْل عِبَادَة أَهْل السَّمَاوَات السَّبْع، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَع رَكعَات يَقْرَأ في كُلّ رَكْعَة بِالحَمْد مَرَّة، وَمَرَّةً ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد**﴾؛ غَفَرَ الله لَهُ ذُنُوب خَمْسِين عَاماً مَاضِيَة وَخَمْسِينَ مُسْتَقْبلَة، وَبَنَى لَهُ في المَلَأ الأَعْلَى أَلْف مِنْبَر مِن نُور، وَمَنْ سَقَى شَرْبَة مَاء فَكَأَنَّمَا لَمْ يَعْصِ الله طَرْفَةَ عَيْن»!

انْظُر: «اللَّآلِئ المَصْنُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٥٠)، وَ«المَوْضُوعَات» لِلإِمَام ابْن الجَوْزِيّ (٢/ ٤٥)، وَ«تَلْخِيص

كِتَاب المَوْضُوعَات» لِلْإِمَام الذَّهَبِيّ (١/ ١٨٤).

وانْظُرْ: «المَوْسُوعَة» (٢٣١٠٧).

٤- حَدِيث: «مَن صَلَّى يَوْم عَاشُورَاء مَا بَيْنَ الظُّهْر والعَصْر أَرْبَع رَكعَات يَقْرَأ فِي كُلّ رَكْعَة بِفَاتِحَة الكِتَاب مَرَّة، وَآيَة الكُرْسِيّ عَشْر مَرّات، و﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد**﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّة، وَالمُعَوِّذَتَيْن خَمْس مَرّات، فَإِذَا سَلَّمَ اسْتَغْفَرَ الله سَبْعِين مَرَّة؛ أَعْطَاهُ الله فِي الفِرْدَوْس قُبَّة بَيْضَاء فِيهَا بَيْت مِن زُمُرُّدَة خَضْرَاء سَعَة ذَلِكَ البَيْت مِثْل الدُّنْيَا ثَلاث مَرّات وَذلِكَ البَيْت..» -إِلَخ-!

انْظُر: «الفَوَائِد المَجْمُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْإِمَام الشَّوْكَانِيّ (١/ ٤٧)، وَ«الأَسْرَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة مُلَّا عَلِيّ القَارِي (١/ ٤٧٤)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٠)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٤٦)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ٨٩).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٢٥٢٤٨).

٥- حَدِيث: «صَلَاة الخُصَمَاء وَهِيَ أَرْبَع رَكعَات يُصَلِّيهَا فِي يَوْم عَاشُورَاء»!

انْظُر: «الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ١١١)، وَ«القُصَّاص والمُذَكِّرين» لِلْإِمَام ابْن الجَوْزِيّ (١/ ٣١٢).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (١٢٩٩٩).

٦- حَدِيث: «الخَيْر يُفْرَغُ في لَيْلَة الأَضْحَى، وَلَيْلَة الفِطْر، وَلَيْلَة النِّصْف مِن شَعْبَان، وَلَيْلَة عَاشُورَاء»!

انْظُـر: «المِيـزَان» (٢/ ٣٩٤ و٤٦٤) لِلْإِمَـام الـذَّهَبِيّ، و«المَجْـرُوحِين» (٢/ ٣٧) لِابْنِ حِبَّان.

٧- حَدِيث: «صَلاة يَوْم عَاشُـورَاء سِـتّ رَكَعَـات في الأُولَى بَعْـد الفَاتِحَـة سُورَة الشَّمْس، وَفِي الثَّانِيَة: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَـاهُ**﴾، وَفِي الثَّالِثَـة: ﴿**إِذَا زُلْزِلَـتْ**﴾ ، وَفِي الرَّابِعَة سُورَة الإِخْلَاص، وَفِي الخَامِسَة سُورَة الفَلَق، وَفِي السَّادِسَة سُورَة النَّاس وَيَسْجُد بَعْد السَّلَام وَيَقْرَأ فِيهَا: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ**﴾ سَبْع مَـرّات، وَيَـسْأَل الله حَاجَتَهُ»!

انْظُـر: «الآثَـار المَرْفُوعَـة في الأَخْبَـار المَوْضُـوعَة» لِلْعَلَّامَـة اللَّكْنَـوِيّ (١/ ١١٠)، و«المَوْسُوعَة» (١٣١١٤).

٨- حَدِيث: «صَلاة يَوْم عَاشُورَاء عِنْدَ الإِشْرَاق، يُصَلِّي رَكْعَتَـيْن في الأُولَى بَعْد الفَاتِحَة آيَة الكُرْسِيّ، وَفِي الثَّانِيَة ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَـا هَـذَا القُـرْآن**﴾ إِلَى آخِـر سُـورَة الحَشْر، وَيَقُول بَعْد السَّلَام: يَا أَوَّل الأَوَّلِين وَيَا آخِر الآخِرِين، لا إِلَـهَ إِلَّا أَنْـتَ، خَلَقْتَ أَوَّل مَا خَلَقْتَ فِي هَذَا اليَوْم، وَتَخْلُقُ آخِر مَا تَخْلُقُ في هَذَا اليَوْم، أَعْطِنِي فِيهِ خَيْر مَا أَوْلَيْتَ فِيهِ أَنْبِيَاءكَ وَأَصْـفِيَاءك مِـن ثَـوَاب البَلَايَـا، وَأَسْـهم لَنَـا مَـا أَعْطَيْتَهُمْ فِيهِ مِن الكَرَامَة بِحَقّ مُحَمَّد ﷺ»!

انْظُـر: «الآثَـار المَرْفُوعَـة في الأَخْبَـار المَوْضُـوعَة» لِلْعَلَّامَـة اللَّكْنَـوِيّ (١/ ١١٠)، و«المَوْسُوعَة» (١٣١١٥).

٩- حَدِيث: «صَلاة وَقْت السَّحَر مِن لَيْلَة عَاشُورَاء؛ وَهِيَ أَرْبَـع رَكَعَـات

فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بَعْد الفَاتِحَة يَقْرَأ آيَة الكُرْسِيّ ثَلاث مَرّات، وَسُورَة الإِخْلَاص إِحْدَى عَشَرَةَ مَرَّة، وَبَعْدَ الفَرَاغ يَقْرَأ سُورَة الإِخْلَاص مَائَة مَرَّة»!

انْظُر: «الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ١١٠)، و«المَوْسُوعَة» (١٣١٠٩).

١٠- حَدِيث: «صَلاة لَيْلَة عَاشُورَاء مَائَة رَكْعَة فِي كُلّ رَكْعَة، يَقْرَأ بَعْد الفَاتِحَة سُورَة الإِخْلَاص ثَلاث مَرّات»!

انْظُر: «الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ١١٠)، و«المَوْسُوعَة» (١٣١٠٠).

١١- حَدِيث: «يَوْم عَاشُورَاء يَوْمٌ كَانَتْ تَصُومُهُ الأَنْبِيَاء، فَصُومُوه أَنْتُم»!

انْظُر: «إِرْوَاء الغَلِيل» (٤/ ١١٢)، و«ضَعِيف الجَامِع» (٣٥٠٧) كِلَاهُمَا لِشَيْخِنَا الإِمَام الأَلْبَانِيّ -رَحِمَهُ الله-.

١٢- حَدِيث: «مَن صَامَ يَوْم عَاشُورَاء؛ أُعْطِي ثَوَاب عَشَرَة آلَاف شَهِيد»!

انْظُر: «المَوْضُوعَات» لِلْعَلَّامَة ابْن الجَوْزِيّ (٢/ ١١٤)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٤)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٤٩).

١٣- حَدِيث: «مَن صَامَ يَوْم عَاشُورَاء أُعْطِيَ ثَوَاب عَشَرَةِ آلَاف مَلَك»!

انْظُر: «الفَوَائِد المَجْمُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلشَّوْكَانِيّ (١/ ٩٦)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة» (١/ ٩٤)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة»

لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٢)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ٤٩)، وَ«المَوْضُوعَات» لِابْنِ الجَوْزِيّ (٢/ ١١٤).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٢٤٩٦٦).

١٤- حَدِيث: «مَن صَامَ يَوْم عَاشُورَاء كَتَبَ الله لَهُ عِبَادَة سِتِّين سَنَة»!

انْظُر: «الأَسْرَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة مُلَّا عَلِيّ القَارِي (ص٤٠٢)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٤٩)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْإِمَام السُّيُوطِيّ (٢/ ١٠٨)، وَ«المَوْضُوعَات» لِابْنِ الجَوْزِيّ (٢/ ٢٠٢).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٢٤٩٦٩).

١٥- حَدِيث: «مَن صَامَ يَوْم عَاشُورَاء أُعْطِيَ ثَوَاب حَاجٍّ وَمُعْتَمِر، وَمَنْ صَامَ يَوْم عَاشُورَاء أُعْطِيَ ثَوَابَ سَبْع سَمَاوَات وَمَنْ فِيهَا مِن المَلائِكَة، وَمَنْ أَفْطَرَ عِنْدَهُ مُؤْمِن فِي يَوْم عَاشُورَاء، فَكَأَنَّمَا أَفْطَرَ عِنْدَهُ جَمِيع أُمَّة مُحَمَّد ﷺ، وَمَنْ أَشْبَعَ جَائِعاً يَوْمَ عَاشُورَاء فَكَأَنَّمَا أَطْعَمَ فُقَرَاء أُمَّة مُحَمَّد ﷺ وَأَشْبَعَ بُطُونَهُمْ، وَمِنْ مَسَحَ عَلَى رَأْس يَتِيم فِي يَوْم عَاشُورَاء رُفِعَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَة عَلَى رَأْسِهِ دَرَجَة فِي الجَنَّة»!

انْظُر: «المَجْرُوحِين» لِلْإِمَام ابْن حِبَّان (١/ ٢٦٥)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٤)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٢ و٩٢)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٤٩).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٢٤٩٧٠).

١٦- حَدِيث: «إِنَّ الوُحُوش كَانَتْ تَصُومُ يَوْم عَاشُورَاء»!

انْظُر: «تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٥٦)، وَ«تَذْكِرَة المَوْضُوعَات» لِلْعَلَّامَة مُحَمَّد بن طَاهِر الفتّني (ص١١٨)، وَ«الفَوَائِد المَجْمُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلشَّوْكَانِيّ (١/ ٩٨)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٤).

١٧- حَدِيث: «أَنَّ الصُّرَدَ أَوَّل طَائِر صَامَ يَوْم عَاشُورَاء»!

انْظُر: «كَشْف الخَفَاء» لِلْعَلَّامَة العَجْلُونِيّ (٢/ ٥٥٥)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٥٦)، وَ«الفَوَائِد المَجْمُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلشَّوْكَانِيّ (١/ ٩٧)، وَ«الأَسْرَار المَرْفُوعَة في الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة مُلَّا عَلِيّ القَارِي (١/ ٤١٥)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٣٩٩٣).

١٨- حَدِيث: «مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ عَاشُورَاء لَمْ يَمْرَض إِلَّا مَرَض المَوْت»!

انْظُر: «اللَّآلِئ المَصْنُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (/ ١٥١)، وَ«المَوْضُوعَات» لِابْنِ الجَوْزِيّ (٢/ ١١٣)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة في الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٧).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٢٣٥٩٢).

١٩- حَدِيث: «مَن صَامَ آخِر يَوْم مِن ذِي الحِجَّة وَأَوَّل يَوْم مِن مُحَرَّم؛ خَتَمَ السَّنَة المَاضِيَة وَافْتَتَحَ السَّنَة المُسْتَقْبلَة بِصَوْم؛ جَعَلَ الله لَهُ كَفَّارَة خَمْسِينَ سَنَة»!

انْظُر: «اللَّآلِئ المَصْنُوعَة» (٢/ ١٠٨) لِلسُّيُوطِيّ، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة» (٢/ ١٤٨) لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ، و«المَوْضُوعَات» (٢/ ١٩٩) لِلْإِمَام ابْن الجَوْزِيّ، و«الفَوَائِد المَجْمُوعَة» (٢٨٠) لِلشَّوْكَانِيّ.

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٢٤٩٢٥).

٢٠- حَدِيث: «مَن أَشْبَعَ أَهْل بَيْت مَسَاكِين يَوْم عَاشُورَاء مَرَّ عَلَى الصِّرَاط كَالبَرْق الخَاطِف»!

انْظُر: «اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣ و٩٢)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٥١)، وَ«المَوْضُوعَات» لِابْن الجَوْزِيّ (٢/ ١١٣)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٧).

٢١- حَدِيث: «مَن عَادَ مَرِيضاً يَوْم عَاشُورَاء فَكَأَنَّمَا عَادَ مَرْضَى وَلَد آدَم كُلّهِمْ»!

انْظُر: «اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٥١)، وَ«المَوْضُوعَات» لِابْن الجَوْزِيّ (٢/ ١١٤)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٧).

٢٢- حَدِيث: «مَن اكْتَحَل بِالإِثْمَد يَوْم عَاشُورَاء لَمْ تَرْمدْ عَيْنُهُ»!

انْظُر: «كَشْف الخَفَاء» لِلْعَلَّامَة العَجْلُونِيّ (٢/ ٣٠٦)، وَ«الفَوَائِد المَجْمُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلشَّوْكَانِيّ (١/ ٩٨ و٦٣٢)، وَ«الأَسْرَار المَرْفُوعَة في الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة مُلَّا عَلِيّ القَارِي (١/ ٣٣٢)، وَ«التَّذْكِرَة في الأَحَادِيث المُشْتَهِرَة» لِلْعَلَّامَة الزَّرْكَشِيّ (١/ ١٥٩).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٢٣٦٥٩).

٢٣- حَدِيث: «البُكَاء فِي يَوْم عَاشُورَاء نُورٌ تامٌّ يَوْم القِيَامَة»!

قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: «خُرَافَة!!».

انْظُر: «تَذْكِرَة المَوْضُوعَات» (١٠٤) و(١١٩)، و«تَنْزِيه الشَّرِيعَة» (٢/ ٣٩)، و«ذَيْل اللَّآلِئ» (٨١)، و«الفَوَائِد المَجْمُوعَة» (١٢٦٣)، و«الوَضْعُ في الحَدِيث» (٢/ ١٠٦)، و«لِسَان المِيزَان» (٣/ ٨١)، و«الإِصَابَة» (٢/ ٤٣٤)، و«المَوْسُوعَة» (٧٩٠٤).

٢٤- حَدِيث: «مَا مِن عَبْد يَبْكِي يَوْم قَتْل الحُسَيْن -يَعْنِي: يَوْم عَاشُورَاء- إِلَّا كَانَ يَوْم القِيَامَة مَعَ أُولِي العَزْم مِن الرُّسُل»!

انُظر: «الفَوَائِد المَجْمُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلشَّوْكَانِيّ (١/ ٤٤٠)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ٣٩)، وَ«لِسَان المِيزَان» لِلْحَافَظ ابْن حَجَر (٢/ ٤٥١).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٢٢٢٣١).

٢٥- حَدِيث: «خُلِق القَلَم يَوْمَ عَاشُورَاء،وَاللَّوْح كَمِثْلِهِ، وخُلِق جِبْرِيل

يَوْم عَاشُورَاء،وَمَلَائِكَته يَوْم عَاشُورَاء، وخُلِقَ آدَم يَوْم عَاشُورَاء، وُوُلِدَ إِبْرَاهِيم يَوْم عَاشُورَاء،وَنَجَّاهُ الله مِن النَّار يَوْم عَاشُورَاء، وفُدِي إِسْمَاعِيلُ يَوْم عَاشُورَاء، وَغَرِق فِرْعَوْن يَوْم عَاشُورَاء، وَرُفِعَ إِدْرِيس يَوْم عَاشُورَاء، وَتَابَ الله عَلَى آدَم يَوْم عَاشُورَاء، وَغَفَرَ ذَنْب دَاوُد يَوْم عَاشُورَاء، وَأَعْطَى المُلْكَ سُلَيْمَانَ يَوْم عَاشُورَاء، وَوُلِدَ النَّبِيّ يَوْم عَاشُورَاء، وَاسْتَوَى الرَّبُّ عَلَى العَرْش يَوْم عَاشُورَاء وَيَوْمُ القِيَامَة يَوْمَ عَاشُورَاء»!

انْظُر: «المَجْرُوحِين» لِلإِمَام ابْن حِبَّان (١/ ٢٦٦)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة في الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٤)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٤٩)، وَ«المَوْضُوعَات» لِابْنِ الجَوْزِيّ (٢/ ١١٥).

٢٦- حَدِيث: «إِنَّ الله خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يَوْم عَاشُورَاء»!

انْظُر: «المَنَار المنِيف» لِلإِمَام ابْن القَيِّم (١/ ٥٢)، وَ«كَشْف الخَفَاء» لِلْعَلَّامَة العَجْلُونِيّ (٢/ ٥٥٧)، وَ«الأَسْرَار المَرْفُوعَة في الأَخْبَار المَوْضُوعَة» العَلَّامَة المُلَّا عَلِيّ القَارِي (١/ ٤٢٧)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة في الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٤)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة في الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣)، وَ«المَوْضُوعَات» لِلْعَلَّامَة ابْن الجَوْزِيّ (٢/ ١١٤).

وانْظُر: «المَوْسُوعَة» (٤٣٩٠).

٢٧- حَدِيث: «إِنَّ في يَوْم عَاشُورَاء تَوْبَةَ آدَم، وَاسْتِوَاءَ سَفِينَة نُوح عَلَى الجُودِيّ، وَرَدَّ يُوسُف عَلَى يَعْقُوب، وَنَجَاةَ إِبْرَاهِيم مِن النَّار»!

انْظُر: «الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (ص٩٦)، وَ«تَنْزِيه الشَّرِيعَة المَرْفُوعَة عَن الأَخْبَار الشَّنِيعَة وَالمَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة الكِنَانِيّ (٢/ ١٤٨)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْإِمَام السُّيُوطِيّ (٢/ ١٠٩)، وَ«مَجْمُوع الفَتَاوَى» لِابْنِ تَيْمِيَّة (٢٥/ ٣٠٠).

٢٨- حَدِيث: «فِي أَوَّل يَوْم مِن رَجَب رَكِبَ نُوح فِي السَّفِينَة، فَصَامَ هُوَ وَجَمِيع مَن مَعَهُ، وَجَرَت بِهِم السَّفِينَة سِتَّة أَشْهُر، فَانْتَهَى ذَلِكَ إِلَى المُحَرَّم، فَاسْتَوَت السَّفِينَة عَلَى الجُودِيّ يَوْمَ عَاشُورَاء، فَصَامَ نُوح وَأَمَرَ جَمِيع مَن مَعَهُ مِن الوَحْش وَالدَّوَابّ فَصَامُوا شُكْراً لله»!

انْظُر: «اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٩)، وَ«مِيزَان الاعْتِدَال» لِلْإِمَام الذَّهَبِيّ (٥/ ٦٢)، وَ«الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٦).

٢٩- حَدِيث: «لَيْسَ لِيَوْمٍ فَضْلٌ عَلَى يَوْمٍ فِي الصِّيَام إِلَّا شَهْر رَمَضَان، وَيَوْم عَاشُورَاء»!

انْظُر: «ذَخِيرَة الحُفَّاظ» (٤٦٩٢)، و«ضَعِيف الجَامِع» (٤٩٢٥)، و«الضَّعِيفَة» (٢٨٥)، و«المَوْسُوعَة» (٢١٣٢٣).

٣٠- حَدِيث: «فُلِق البَحْر لِبَنِي إِسْرَائِيل يَوْم عَاشُورَاء»!

انظر: «الآثَار المَرْفُوعَة فِي الأَخْبَار المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة اللَّكْنَوِيّ (١/ ٩٤)، وَ«اللَّآلِئ المَصْنُوعَة فِي الأَحَادِيث المَوْضُوعَة» لِلْعَلَّامَة السُّيُوطِيّ (٢/ ٩٣)، وَ«مِيزَان الاعْتِدَال» لِلْإِمَام الذَّهَبِيّ (٥/ ٦٢)، وَ«مَعْرِفَة التَّذْكِرَة» لِلْعَلَّامَة ابْن القَيْسَرَانِيّ (٣/ ١٦٢٩)، و«المَوْسُوعَة» (١٤٨٥٢).

... وَغَيْر ذَلِكَ كثيرٌ!

أَقُولُ:

... كُلّ هَذَا -وَغَيْرُهُ- لا يَصِحُّ وَلَا يَثْبُتُ؛ كَمَا قَالَ شَيْخ الإِسْلام ابْن تَيْمِيَّة -رَحِمَهُ الله- في «مِنْهَاج السُّنَّة النَّبَوِيَّة» (٧/ ٣٩) -بَعْد أَن ذَكَرَ بَعْضاً مِنْه-:

«وَكُلّ هَذَا كَذِبٌ عَلَى رَسُول الله ﷺ؛ لَمْ يَصِحّ في عَاشُورَاء إِلَّا فَضْل صِيَامه».

ثامن عشر - وَبَعْدُ:

فَمِن أَعْجَبِ العَجَب -بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّة، وَالتَّارِيخِيَّة، وَالفِقْهِيَّة- أَن يُنْكِرَ بَعْضٌ مِن الشِّيعَة الرَّوَافِضِ المُعَاصِرِين (صِيَامَ عَاشُورَاء)؛ مُتَّهِمِينَ الأُمَوِيِّين بِوَضْعِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَحُثُّ عَلَى صَوْمِهِ، وَتُبَيِّن فَضْل ذَلِكَ!

حَتَّى أَلَّفَ لَهُمْ أَحَدُ كُتَّابِهِمْ كِتَاباً سَمَّاهُ «صِيَام عَاشُورَاء»[١]!! (جَمَعَ فِيهِ الرِّوَايَات الَّتِي تَتَعَرَّضُ لِصَوْمِ هَذَا اليَوْم -أَمْراً أَو نَهْياً[٢]-، وَحَاوَلَ الانْتِصَار فِيهِ لِمَذْهَبِهِ!

وَمَا أَفْلَحَ الرَّجُلُ..

وَهِيَ رِوَايَاتٌ -ولله الحَمْدُ- مُتَعَارِضَة مُتَنَاقِضَة، يَكْذِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً)[٣].

---

(١) طَبْعَتُهُ الأُولَى في لُبْنَان سَنَة (١٤١٨هـ)، وَمُؤَلِّفه: جَمَال الدِّين بن عَبْد الله!!

(٢) وَقَد اعْتَرَفَ الحَائِرِيُّ -مِن عُلَمَاءِ الشِّيعَة- في كِتَابِهِ «نَجَاةُ الأُمَّة..» (ص١٤٥-١٤٨) بِضَعْفِ الرِّوَايَاتِ النَّاهِيَة، وَعَدَمِ ثُبُوتِهَا -لِكَوْنِهَا وَاهِيَة-!!

وانْظُرْ «مَن قَتَلَ الحُسَيْن؟!» (ص١٠٢).

(٣) «مَن قَتَلَ الحُسَيْن؟!» (ص٩٧) لِعَبْدِ الله بن عَبْد العَزِيز.

ثُمَّ اعْجَبْ لقَوْلِ السَّمَاوِي التِّيجَانِي -الكَذُوب المُفْتَرِي الجَانِي- في كِتَابِهِ الضَّالِّ «الشِّيعَةُ هُمْ أَهْلُ السُّنَّة!» (ص٣٠١-٣٠٢):

«وَيَتَبَيَّنُ لَنَا -أَيْضاً- بِأَنَّ أَهْل السُّنَّة وَالجَمَاعَة يَحْتَفِلُونَ بِيَوْم عَاشُورَاء لأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا سُنَّة يَزِيد بن مُعَاوِيَة وَبَنِي أُمَيَّة في احْتِفَالِهِم بِذلِكَ اليَوْم؛ لأَنَّهُمْ انْتَصَرُوا فِيهِ عَلَى الحُسَيْن، وَأَخْمَدُوا ثَوْرَتَهُ الَّتِي كَانَتْ تُهَدِّد كِيَانَهُم، وَقَطَعُوا بِذلِكَ دَابِرَ الشَّغَب عَلَى حَدِّ زَعْمِهِم... وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ عُلَمَاءُ السّوء مِن أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فَوَضَعُوا لَهُمْ أَحَادِيثَ فِي فَضْلِ ذَلِكَ اليَوْم...

وَقَد أَمْعَنُوا فِي الكَذِبِ عِنْدَمَا رَوَوْا بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَاجَرَ إِلَى المَدِينَة، فَصَادَفَ دُخُولَهُ إِلَيْهَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ، فَوَجَدَ يَهُودَ المَدِينَة صِيَاماً، فَسَأَلَهُمْ عَن السَّبَب؟ قَالُوا: هَذَا اليَوْم الَّذِي انْتَصَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَون، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُم**»، ثُمَّ أَمَرَ المُسْلِمِين بِصَوْمِ عَاشُورَاء وَتَاسُوعَاء لِمُخَالَفَةِ اليَهُود! وَهذَا كَذِبٌ مَفْضُوح»!!

كَذَا قَالَ هَذَا الكَذُوب اللَّعُوب -بِدُونِ أَيِّ حُجَّة، وَلا أَدْنَى مَحَجَّة-!!

وَالعَجَبُ يَزْدَادُ عِنْدَمَا نَعْلَمُ أَنَّ بَعْض كِبَارِ أَئِمَّةِ الشِّيعَة -أَنْفُسِهِمْ- يُقِرُّ (صِيَامَ عَاشُورَاء)، وَيَرْوِي فَضَائِلَهُ:

كَمَا في «تَهْذِيب الأَحْكَام» (٤/ ٢٢٩) لِلطُّوسِيّ، و«وَسَائِلِ الشِّيعَة» (٧/ ٣٣٧) لِلحُرِّ العَامِلِيّ، و«الوَافِي» (٧/ ١٣) لِلكَاشَانِيّ -وَغَيْرِهَا-.

بَلْ رَوَى الطَّبْرِسِيّ في «مُسْتَدْرَكِ الوَسَائِل» (١/ ٥٩٤) بَعْض الرِّوَايَاتِ المُوَافِقَة -تَمَاماً- لِأَحَادِيث «الصَّحِيحَيْن» -فِيه-المُتَقَدِّمَة-.

نَعَمْ؛ فَالقَوْمُ مُتَنَاقِضُون ﴿**كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا**﴾!!!

الخاتمة

هَذَا مَا أَعَانَنِي اللهُ -تَعَالَى- عَلَى جَمْعِهِ وَتَحْقِيقِهِ فِي هَذَا المَقَام، سَائِلاً رَبِّي -جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَعَظُمَ فِي عَالِي سَمَاه- أَن يَكُون نَافِعاً وَمُفِيداً، وَصَوَاباً سَدِيداً، وَأَن يُثَبِّتَ بِهِ أَهْلَ السُّنَّة السَّنِيَّة، وَأَن يَقْمَعَ بِهِ كُلَّ بِدْعَة[1] رَدِيَّة..

وَعَلَى الله -سُبْحَانَهُ- الاعْتِمَادُ فِيمَا نَقُولُ وَنَفْعَل، وَنَتْرُكُ وَنَذَرُ، وَهُوَ

(١) وَفِي هَذَا اليَوْم -(٤/ ١/ ١٤٢٨)-، وَهُوَ مِن الأَيَّام النَّحِسَات الَّتِي يُقَتِّلُ فِيهَا الرَّوَافِضُ أَهْلَ السُّنَّة تَقْتِيلاً شَدِيداً -عَلَى الهُوِيَّةِ وَالاسْم!- فِي العِرَاق: تَخْرُجُ عَلَيْنَا وَكَالَات الأَنْبَاء -العَالَمِيَّة وَالعَرَبِيَّة!- بِتَكْرَارٍ مُجْتَرٍّ لِإِسْطِوَانَةٍ قَدِيمَة، مُهْتَرِئَة، عَن أَخْبَار مَا يُسَمَّى بِـ(مُؤْتَمَر التَّقْرِيب بَيْنَ المَذَاهِب الإِسْلَامِيَّة)!!

وَهُوَ -والله- أَقْرَبُ إِلَى (التَّخْرِيب) مِنْهُ إِلَى (التَّقْرِيب)!!

فَانْظُر -رَحِمَكَ الله- إِلَى قَوْلِ كَبِيرٍ مِن (كَبَائِرِهِمْ!)- وهو نِعْمَة الله الجَزَائِرِيّ الشِّيعِيّ الرَّافِضِيّ -المُتَوَفَّى سَنَة (١١١٢هـ)-، يَقُول فِي كِتَابِهِ «الأَنْوَار النُّعْمَانِيَّة» (٢/ ٢٧٥-طَبْعُ لُبْنَان!) -مَا نَصُّهُ- بِالحَرْفِ الوَاحِدِ -لِبَيَان (حَقِّيَّة دَيْن الإِمَامِيَّة)- كَمَا زَعَمَ!-:

«وَوَجْهٌ آخَر لِهَذَا -لا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي بَعْض الأَخْبَار-، وَحَاصِلُهُ: أَنَّا لَمْ نَجْتَمِعُ مَعَهُمْ عَلَى إِلَه وَلا عَلَى نَبِيّ وَلا عَلَى إِمَام، وَذلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُوا (!) أَنَّ رَبَّهُم هُوَ الَّذِي كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيَّهُ، وَخَلِيفَتُهُ بَعْدَه أَبُو بَكْر، وَنَحْنُ لا نَقُولُ بِهذَا الرَّبّ! وَلا بِذلِكَ النَّبِيّ! بَلْ نَقُولُ: إِنَّ الرَّبّ الَّذِي خَلِيفَةُ نَبِيِّهِ أَبُو بَكْر لَيْسَ رَبّنَا، وَلا ذَلِكَ النَّبِيُّ نَبِيّنَا»!!

قُلْتُ: فَمَا هُوَ دَيْنُ الإِسْلام -إِذَنْ-؟! وَأَيْنَ هُمْ مِنْهُ؟! وَأَيُّ (تَقْرِيبٍ) يَرْجُون -وَتَرْجُون-؟!

-عَزَّ وَجَلَّ- أَهْل التَّقْوَى وَأَهْل المَغْفِرَة..

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّد، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ (المُنْتَجَبِين=أَجْمَعِين)..

وَلَا عُدْوَان إِلَّا عَلَى الظَّالِمِين.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين.

وكتبه

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

عمَّان - الأردن

طارق - حي الشهيد

السبت: ١٤٢٨/١/١هـ

محتويات الكتاب